



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



هَوَّامِشٌ عَلَى الرَّسَالَةِ
الرَّغُورُ وَالْعَيْشُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
يُفَرِّحُكَ بِحَدَائِقِ



يَقْلَمُ
عَبْدُ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَهْرِيذِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هوامش علي رساله: القول الفصل في الال والاهل لمولفها سفر احمد الحمداني

كاتب:

عبد الله حسين الفهد

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
8	هوامش على رساله: القول الفصل فى الال والاهل لمولفها سفر احمد الحمدانى
8	اشارة
8	اشارة
13	التقديم
15	مقدمة اللجنة العلمية
17	المقدمة
20	نص كتاب القول الفصل فى الآل والأهل
20	تقديم
22	مقدمة
24	وقفه قصيرة
25	الآل لغة
26	الأهل لغة
26	معنى الأهل فى القرآن والسنة
34	معنى الآل فى القرآن والسنة
37	هامش (1)
38	هامش (2)
38	هامش (3)
40	هامش (4)
41	هامش (5)
43	هامش (6)
43	اشارة
47	استدراك (1)

53	هامش (7)
53	إشارة
62	وقفة (1) عند سورة التحريم المباركة
63	وقفة (2)
63	هامش (8)
67	هامش (9)
71	هامش (10)
71	إشارة
73	وقفة (1)
74	وقفة (2)
75	وقفة (3)
83	هامش (11)
86	هامش (12)
90	وقفات تأمل وفكر
90	الوقفة الأولى
102	الوقفة الثانية: وهي بعض شطحات الذهبى!
106	الوقفة الثالثة: وهي الأخيرة مع الإمام الذهبى
110	الوقفة الرابعة
111	الوقفة الخامسة
112	الوقفة السادسة
113	الوقفة السابعة
117	عوداً إلى بدء
119	مسك الختام
120	مصادر البحث

122المحتويات

151تعريف مركز

هوامش على رساله: القول الفصل فى الآل والأهل لمؤلفها سفر احمد الحمدانى

اشارة

رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق - وزارة الثقافة العراقية لسنة 2013 - 2314

الرقم الدولى ISBN: 9789933489908

الفهد، عبد الله حسين

هوامش على رسالة: القول الفصل فى الآل والأهل لمؤلفها سفر احمد الحمدانى / بقلم عبد الله حسين الفهد؛ [تقديم محمد على الحلو].
- ط. 1. - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية 1435ق. = 2014م.

127ص. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛ 136).

المصادر: ص 113 - 114.

1. أهل البيت (عليهم السلام) - شبهات وردود. 2. الحمدانى، سفر احمد. - القول الفصل فى الآل والأهل - شبهات وردود. 3. القرآن - سورة الأحزاب - آية التطهير - تفسير. 4. أهل البيت عليهم السلام - أحاديث أهل السنة - تعقيب وإيذاء. 5. حديث الكساء (أحاديث خاصة) - شبهات وردود. ألف. الحمدانى، سفر احمد. - القول الفصل فى الآل والأهل. شبهات وردود. ب. الحلو، محمد على، 1957 - ، مقدم. جز السلسلة. د. العنوان. ه. العنوان: القول الفصل فى الآل والأهل. شبهات وردود.

BP 36 .F343 H996 2014

تمت الفهرسة قبل النشر فى مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

ص: 1

اشارة

ص: 3

هوامش على رسالة: القول الفصل فى الآل والأهل لمؤلفها سفر احمد الحمدانى

بقلم

عبد الله حسين الفهد

إصدار

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

فى العتبة الحسينية المقدسة

ص: 4

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1435هـ - 2014م

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: 326499

www.imamhussain-lib.com

البريد الإلكتروني: info@imamhussain-lib.com

بسم الله الرحمن الرحيم

{ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

وَجَادِلْهُمْ بِلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ

عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }

سورة النحل آية (125)

التقديم

بقلم: سماحة الشيخ الجليل العلامة المحقق حجة الإسلام والمسلمين الشيخ باقر شريف القرشي.

بسم الله الرحمن الرحيم

ولأهل البيت لهم غنى عن مدح المداحين ووصف الواصفين فقد أذهب الله عنهم الزيغ وطهرهم تطهيراً، طهرهم من آثام الحياة وموبقاتها، لا يحبهم إلا كل مؤمن، ولا يبغضهم إلا كل منافق ومحترف يصد عن الطريق ويهوى في مكان سحيق، وقد ذهب معظم الرواة والمؤرخين من أصحاب السنن والصحاح إلى أن آية التطهير نزلت في أهل بيت النبوة ومعدن الرحمة، وقد ذهب بعض من لا حريجة له في الدين أن الآية نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن لا ننكر منزلتهن ولا مكانتهن في الإسلام إلا أن الآية نزلت في الإمام أمير المؤمنين

وسيدة نساء العالمين وفي سبطى الرحمة وإمامى الهدى الحسن والحسين عليهم السلام، وقد جعل الله مودة هؤلاء أجراً لرسالة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم الذى عانى من جهلة قومه من المصاعب ما لا يوصف لمرارته وقسوته، قال تعالى: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ} والذى ينكر منزلة أهل البيت فقد عادى الله ورسوله، فإن مودتهم جزء من رسالة الإسلام فمن أنكرهم فقد أنكر الإسلام، ومن عاداهم فقد عادى الله ورسوله.

وعلى أية حال فإن فضيلة الأستاذ عبد الله حسين الفهد قد أثبت فى رسالته نزول آية التطهير فى آل البيت، وأنا مهنيه على هذا الجهد الخلاق متمنين له المزيد من هذه البحوث التى تجمع الكلمة ولا تفرق، وتوحد ولا تشتت والله تعالى ولى التوفيق يهبه للصالحين من عباده.

بإقر شريف القرشى

8 / ج 1 / 1421هـ

مقدمة اللجنة العلمية

آل البيت أم أهل البيت، محاولات جائرة حاولت حرف المسير القرآني إلى توجهاتٍ سياسية تبغى الإطاحة بالمنحى المعرفي القرآني، أو بالتفسير "الفطري" الذي تختاره النفس في مظان المعرفة التفسيرية، فمحكمات الآيات تدعم الفطرة التفسيرية إلى أقصى مدياتها، ومحاولات البعض في التحريف والتغيير تأخذ بأسبابها كذلك، الا انها محاولات بائسة لا يمكن أن تصل الى ما وصل لها القرآن في تثبيت الحقائق وتدعيم الشرعية لأهل البيت عليهم السلام، فأية التطهير في قوله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}.

هي القول الفصل في بيان شأنية أهل البيت الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وهم النبي وعلى وفاطمة والحسنان عليهم السلام، إلا أن الأقلام المسيّسة لصالح الأهواء الحاكمة أبت إلا أن تشارك غيرهم في هذه الفضيلة فسعت بكل جهدها أن تقف أمام القرآن

وتتصدى للرد على آياته بدلالات واهية تحاول إدخال نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دائرة أهل البيت عليهم السلام وتبذل جهوداً استثنائية في تحجيم دور أهل البيت عليهم السلام وأن لا تكون هذه الفضيلة مختصة بهم، فالدلالات الواهية التي قدمتها الدوائر الأموية وأذناها لم تصمد أمام الآية الكريمة ودلالاتها، وممن ذهب خائباً إلى إطفاء هذا النور الإلهي المتألق في محاولاته سفر بن أحمد الحمداني في كراس مختصر بعنوان "القول الفصل في الآل والأهل" يحاول فيها زج نساء النبي في مفهوم الأهل متجاوزاً العديد من الأحاديث النبوية في اختصاص الأهل بأهل الكساء وشهادة أزواج النبي أنفسهن بأن الآية ما نزلت إلا على هؤلاء الخمسة دون غيرهم، وقد تصدى لمثل هذه المحاولات الأستاذ عبد الله حسين الفهد في رده الموسوم "هوامش على رسالة القول الفصل في الآل والأهل" وكان رداً علمياً متقناً كشف من خلاله المحاولات البائسة لهذا الكاتب وقدم الأدلة الروائية فضلاً عن الآيات الكريمة وشهادة اللغة في انحصار مفهوم الآل في أهل بيت النبي على وفاطمة والحسين، فكان رداً موفقاً وبحثاً شيقاً، سائلين المولى له التوفيق والسداد.

عن اللجنة العلمية السيد محمد علي الحلو

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وتمام عدة المرسلين وعلى آله المنتجبين الغر الميامين، الشهداء في الدنيا والشهداء في الآخرة، وعلى الأطائب من ذريتهم ومواليهم إلى قيام يوم الدين.

أُهدى إلى كراس (1) (من 24 صفحة) من قبل أحد أقاربي فألفيت العنوان يمسّ معتقداً له أهمية عظيمة في حياتنا الدنيا على صعيد الدين وممارسته وفي الآخرة على صعيد قبول الأعمال والطاعات والفوز بالجنان، ذلكم هو موضوع (آل النبي - أهل بيت النبي) صلى الله عليه وآله وسلم.

1- (القول الفصل في الآل والأهل) للشيخ سفر أحمد الحمداني، دار الأنباء، بغداد شارع المتنبى.

فبمقتضى الصعيد الأول، لا أثر لعبادة مسلم ألف عام - وإن عظم شأنه - إلا بالصلاة على آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبمقتضى الصعيد الثانى، فهم عِدل الكتاب ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فى الآخرة ولا أثر لمن ادعى التمسك بالكتاب... إلا بالتمسك بأهل البيت عليهم السلام ونهجهم، وفى حديث الثقلين فى الصحاح والسنن يدل على أنهم الأمان من الضلال.

وأثناء تصفحي للكراس وجدت الشيخ قد بحث موضوع (الآل والأهل) لغة مستشهداً بآيات لبعض الشعراء، ثم تناولهما بشيء من القرآن الكريم والسنة (المدونة لديهم) وبأقوال المتأخرين من علمائهم، وظن الرجل أنه قد أعطى الموضوع حقه فاستحق العنوان (القول الفصل) **(1)!!!**

وقد وجدت الرجل قد أهمل ما لا يُعذر فى إهماله، فاضطرت للرد عليه بتحقيق اعتمدت فيه على القرآن الكريم ومصادر السنة المعتمدة لديه (حصراً) كما فى المثل الشائع - من فمك أدينك - واستعنت بالله جل وعلا فى أن أسهم - مع طاقتى المحدودة جداً - فى

1- الرسالة أعلاه ص 22 السطر الأخير قوله (وهكذا انجلى وجه الحق واضمحلت الأوهام واندرست وتلاأت الأنوار المحمدية فى الآفاق بإذن الله)!!!.

دفع الشبهات والتنبيه على ما ظهر من الشطط الكبير في رسالته فجعلت ملاحظاتي بشكل هوامش وتعليقات ومرفقات واستدراكات مرقمة ليسهل الاستدراك بها عند الضرورة.

واسأل الله تعالى الثبات على محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام والالتزام بهديهم والاستمرار في خدمة نهجهم الرسالي العظيم حتى أحشر في زمرة يوم الدين.

والحمد لله رب العالمين.

عبد الله حسين الفهد

نص كتاب القول الفصل فى آل والأهل

تقديم

ان هذا البحث - الصغير بحجمه الكبير بموضوعه المتوازن بطرحه - يسلط الضوء على مفهوم آل البيت وأهل البيت فى القرآن والسنة والتصوير الإسلامى عمومًا.. وتأتى أهمية هذا الموضوع - بالدرجة الأولى - من انه مفهوم يتعلق بعبادة المسلم وصلاته ودعائه، ولقول المصطفى صلى الله عليه - وآله - وسلم: ليس للمسلم من صلته الا ما وعى، ومن ذلك ما يردده فى كل صلاة: اللهم صلّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم..

وتأتى أهمية الإحاطة بمفهوم آل البيت وتعدد الآراء والآثار فى دلالاته، فى استلهاهم معناه من القرآن والسنة وآراء السلف الصالح فى صدر الإسلام، وكشف اللثام عن المعانى المتعددة المتوازنة، بحيث تسع الجميع،

بعيداً عن الغلو والتطرف والتكفير الذى يستند غالباً الى التعصب والتقليد الأعمى، وبالتالى فتعدد الصور فى تفسير آل البيت يؤدى بنا الى نوع من الانفتاح والتعاش والتقريب بين المسلمين، فتحل المذهبية والتنوع الفكرى المثمر فى التراث الإسلامى، بدل الطائفية والخصومة فى الدين والتراث، التى حذر منها علماء الأمة والأئمة الأوائل.. قال الإمام الصادق - عليه السلام -: إياكم والخصومة فى الدين فانها تحدث الشك وتورث النفاق.. فمفهوم آل البيت - كما سنرى فى هذا البيت المبسط - متعدد المعانى والصور، وكل تلك المعانى أنوار ربانية أصلها ثابت فى القرآن والسنة وفرعها فى السماء تسقى العقول والأرواح بأريج الورد وتدعو للتسامح والأخوة والوحدة. فمن يقول إن الآل هم الأتباع، فآل محمد صلى الله عليه - وآله - وسلم هم اتباعه من المسلمين الى يوم القيامة، ومن المجتهدين من يقول انهم عشيرته المقربون من المهاجرين، ومن يقول انهم بنو هاشم إضافة إلى أزواجه الطاهرات او بنو عبد المطلب او بنو على.. وهكذا، وسنرى ان لكل قول دليله، وفى كل خير...

جزى الله كاتب هذه السطور خير الجزاء والله الهادى الى سواء السبيل.

الحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الأطهار وصحبه الأخيار إلى يوم الدين.

وبعد: اعلم أخى المسلم هدانى الله وإياك ان الله تعالى اختار محمداً صلى الله عليه - وآله - وسلم خاتماً للأنبياء والمرسلين، وجعل رسالته خاتمة الرسالات، بها انقطع الوحي من السماء لقوله تعالى: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا } (1).

وعن أنس: قال أبو بكر لعمر انطلق بنا إلى أم أيمن (2) نزرورها كما كان الرسول صلى الله عليه - وآله - وسلم يزورها. فلما انتهينا إليها بكت، فقالا لها: ما يبكيك؟ اما تعلمين ان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم؟ فقالت: انى لا ابكى انى لا اعلم أن ما عند الله تعالى خير لرسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، ولكن

1- المائدة / 3.

2- أم أيمن هي حاضنة الرسول صلى الله عليه - وآله - وسلم وخادمتة فى طفولته اعتقها النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم حين كبر وزوجها زيد بن حارثة، وكان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يكرمها ويبرها... انظر رياض الصالحين للنووى ص 193. وطبقات ابن سعد/ ج 8.

ابكى ان الوحي قد انقطع من السماء، فهيجتتهما على البكاء، فجعللا يبكيان معها(1).

فهذه أدلة قاطعة لانقطاع الوحي من السماء بصريح القرآن ويقول أم أيمن: (ولكن أبكى ان الوحي قد انقطع من السماء) ولم يعترض على ذلك أحد ممن يُعتد بقوله من لدن أصحاب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم الى يومنا هذا وعلى هذا الأمر اتفاق الأمة الإسلامية ومن أدعى الوحي بعده فقد أعظم الفرية وخرج عن ملة التوحيد.. واختار الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه - وآله - وسلم أنصاراً يدافعون عنه وعن دينه الذى جاء به من عند الله وهم الآل والصحب رضوان الله عنهم زكاهم القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}. فلا يحتاجون إلى تزكية بعد تزكية الله لهم..

وقد فرض الله علينا محبتهم وقال فيهم الإمام الشافعى:

يا آل بيت رسول الله حبكم

فرض من الله فى القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم الفخر انكم

من لم يصل عليكم لا صلاة له

1- رواه مسلم، وأورده النووى فى رياض الصالحين/ص193.

وهذه الرسالة هدية لجميع المحبين لآل البيت بينت فيها الفرق بين الآل والأهل في صريح القرآن وصحيح السنة واللغة..

وفقنا الله تعالى لعمل الخير واتباع آثارهم الطيبة لأنهم اتبعوا سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولاً وعملاً.. وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وقفة قصيرة

ولكى نفهم الفرق بين الآل والأهل نضع أمامنا القرآن الكريم الذى هو المصدر التشريعى الأول فى ديننا الإسلامى الحنيف... والسنة النبوية المطهرة التى تعد المصدر الثانى من مصادر التشريع.. ولا نفهم هذين المصدرين الا بعد معرفتنا الصحيحة الدقيقة للغتنا العربية التى توارثناها كابراً عن كابر... وجاء القرآن الكريم ليثبت أركانها ويرسخ أساسها على واقع الحياة، فبقيت محافظة على هويتها وشخصيتها الى الأبد قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (1) بعكس اللغات الأخرى التى تزوجت مع غيرها من اللغات، وفقدت شخصيتها بمرور الزمن.

الآل لغة

الآل (أهل الرجل) أو عياله وأيضاً (اتباعه وأولياؤه) ومنه الحديث (سلمان منا آل البيت) وقال الله عز وجل (كدأب آل فرعون) وقال ابن عرفة
يعنى من آل اليه بدين أو مذهب أو نسب ومنه قوله تعالى (ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) وعن أنس عن النبي صلى الله عليه - وآله -
وسلم: آل محمد كل تقى. قال الأعشى فى الآل: بمعنى الاتباع.

فكذبوها بما قالت فصبّحهم

ذو آل حسان يزجى الموت والشرعا

الشرع: الأوتار يعنى جيش تبّع وقد يقصم الآل كما قال الشاعر:

الاقى من تذكر آل ليلى

كما يلقي السليم من العداد

ولا يستعمل الآل الا فيما فيه شرف غالباً فلا يقال آل الاسكاف كما يقال أهله.

وأصله اهل أبدلت الهاء همزة فصارت أأل توالى همزتان فأبدلت الثانية ألفاً فصار آل(1) وفى مختار الصحاح: آل الرجل أهله وعياله وآله
أيضاً أتباعه والآل الشخص(2).

1- تاج العروس / للزبيدي 7/316، والقاموس المحيط / للفيروز آبادى 3 / 342.

2- مختار الصحاح / للرازى ص32.

الأهل لغة

أهل الرجل زوجته وأولاده وعشيرته أو سكان البلد وغيرها من المعانى التى سنذكرها ان شاء الله، جاء فى تاج العروس: أهل الرجل عشيرته وذوو قرياه وأهل الرجل اتخذ أهلاً... وقال يونس أى تزوج والأهل (للبيت سكانه) ومن ذلك أهل القرى سكانها وللرجل زوجته ويدخل فى ذلك الأولاد وبه فسر قوله تعالى: (وسار بأهله) أى زوجته وأولاده.

والأهل للنبي صلى الله عليه - وآله - وسلم أزواجه وبناته وصهره على عليه السلام أو نساؤه ومنه قوله تعالى: (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها)(1). وللمزيد راجع الكتب المعتمدة فى اللغة العربية فاننا اكتفينا بالقليل مخافة الإطالة.

معنى الأهل فى القرآن والسنة

قال تعالى: { يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (32) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ

1- تاج العروس 7/317، القاموس المحيط 3/342، مختار الصحاح ص31.

وَأَتَيْنَ الزَّكَاةَ وَأَطَعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (33) وَادْكُرْنَا مَا يَتْلَى فِي بَيْوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا {1}.

يقول ابن كثير: (وهذا نص في دخول أزواج النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم في أهل البيت ههنا لأنهن سبب نزول هذه الآية وسبب النزول داخل فيه قولاً واحداً، اما وحده على قول أو مع غيره على الصحيح) {2}.

وقال أيضاً - قال عكرمة: من شاء باهلتها {3} انها نزلت في شأن نساء النبي فان كان المراد انهن سبب نزول دون غيرهن فصحيح وان أريد انهن المراد فقط دون غيرهن ففي هذا نظر، فانه قد وردت أحاديث تدل على ان المراد أعم من ذلك {4} وهذا حديث صحيح يرويه الإمام مسلم في صحيحه كما أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره عن يزيد بن حبان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلمة إلى زيد بن أرقم فلما

1- الأحزاب / 32 - 34.

2- تفسير القرآن العظيم - ابن كثير 3 / 465.

3- من المباهلة أى الملاعنة وقوله تعالى: ثم نبتهل (أى نخلص فى الدعاء) مختار الصحاح / ص 57.

4- ابن كثير المصدر السابق 3 / 467.

جلسنا إليه قال حصين. لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعنى من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفوني ثم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يوماً خطيباً بماء يدعى خمأً بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال (أما بعد إلا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فأجيب وانا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه هدى ونور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله عز وجل ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثاً) فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حُرِّم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال كل هؤلاء حرم الصدقة بعده؟ قال: نعم (1).

وفى الحديث الشريف دلالة واضحة صريحة جداً (قال نساؤه من أهل بيته) فهذا اقرار من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم

والأكثر منه وضوحاً الآية التي نزلت بحقهن { يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ... }. الآية.

والأدلة كثيرة في القرآن الكريم ان المراد بـ(الأهل) الزوجة وإليك الأدلة على ذلك، قال تعالى على لسان زوجة العزيز. (قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً الا ان يسجن أو عذاب أليم)(1).

ومعلوم بلا خلاف بين المسلمين ومنهم أهل التفسير ان المراد (بالأهل) هنا زوجة العزيز... يقول ابن كثير (فعند ذلك خرجت مما هي فيه بمكرها وكيدها وقالت لزوجها متصلة قاذفة يوسف بدائها(2) (ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً...)).

وقال تعالى: (قال لأهله امكثوا)(3) حكاية لخطاب موسى عليه السلام لامرأته(4) وقد قال تعالى: { وَأُمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصَّ طَبِيرِ عَالِيهَا } (5) ما المقصود بالأهل هنا الزوجة أم غيرها؟ يأمر الزوج الناس بالصلوة وينسى أقرب الناس إليه (الزوجة) التي هي شريكة حياته فمن

1- يوسف / 25.

2- تفسير القرآن العظيم 2 / 457.

3- القصص / 29.

4- تفسير القرآن العظيم 4/213.

5- طه / 10.

باب أولى أن يبدأ بنفسه ثم بزوجه ثم بأولاده وبعد ذلك بالآخرين والله تعالى يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (1).

وقال تعالى: {وَحَرَّمَنا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ ناصِحُونَ (12) فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} (2). ان القضية متعلقة هنا بالرضاعة، ولا تكون الرضاعة الا من امرأة وقد قال تعالى (على أهل بيت) وأهل البيت هنا رجال ونساء، اذ الزوجة ترضع الطفل والزوج يقوم بكفالتة، ومن المعلوم ان موسى عليه السلام قد عاد الى أمه الحقيقية، وهى من أهل البيت. فمن هنا الأهل الزوجة أم الأتارب؟ الجواب واضح فتدبر...

وقد يعترض البعض عليها ويقول المراد بـ(أهل البيت) على وفاطمة وذريتهما من بعدهما لأن الله تعالى لم يقل (ليذهب عنكن الرجس) وقال: (عنكم) بصيغة التذكير.

1- التحريم /6.

2- القصص / 12 - 13.

الجواب يوضحه الإمام الدهلوى كما فى التحفة فيقول: (واما إيراد جمع المذكر فى (عنكم) فبملاحظة لفظ الأهل، فان العرب تستعمل صيغ التذكير فى المؤنث التى يلاحظونها بلفظ التذكير اذا أرادوا التعبير عنها بتلك الملاحظة. وهذه قاعدة لهم فى محاوراتهم(1) وقد جاء هذا الاستعمال فى التنزيل أيضاً كقوله تعالى خطاباً لسارة امرأة الخليل عليه السلام: {أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ}(2).

والأمثلة كثيرة فى القرآن الكريم فمثلاً- خطاب الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) و(يا أيها الناس) فإن الصيغة للتذكير والنساء داخلات فى الخطاب قطعاً اما اذا كان الخطاب للنساء فلا يدخل الرجل معهم الا بدليل من القرآن أو السنة وقد سبق وذكرنا دخول آل على وفاطمة عليهما السلام بدليل من السنة.

وأحياناً يأتى التفصيل بعد الخطاب قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ}(3) ويقول ابن كثير (فنص على نهى

1- مختصر التحفة الاثنى عشرية / للامام الدهلوى من 150 - 151.

2- هود / 73.

3- الحجرات / 11.

الرجال وعطف بهنّ النساء(1). ففى صحيح مسلم أن عائشة قالت: (خرج النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم غداة وعليه مرط من شعر أسود، فجاء الحسن بن على فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء على فأدخله ثم قال: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}(2). رواه مسلم.

قال القرطبى (فهذه دعوة من النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم لهم بعد نزول الآية، أحب أن يدخلهم فى الآية التى خوطب بها الأزواج(3).

ومن كلام صاحب مسألة التقريب (فعلى هذا تشمل الآية الزوجات وأصحاب الكساء. فمن جعل الآية خاصة بأحد الفريقين فقد اعلم بعض ما يجب إعماله وأهمل ما لا يجوز إهماله(4).

وذكر فى هامش كتابه (روى البيهقى بسنده عن أم سلمة قالت: وفى بيتى أنزلت {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ} قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم إلى فاطمة

1- ابن كثير المصدر السابق 4/213.

2- مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د. ناصر بن عبد الله 1 / 104.

3- المصدر أعلاه 1 / 140 نقلاً عن تفسير القرطبى.

4- المصدر السابق 1 / 140.

وعلى والحسن والحسين - عليهم السلام - فقال هؤلاء أهلى فقلت: يا رسول الله أما أنا من أهل البيت قال: بلى ان شاء الله. قال البيهقي حسن صحيح(1).

أخى المسلم اعلم ان لو كان المقصود من (عنكم) أهل البيت علياً وذريته من الذكور فقط، فان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه - وآله - وسلم غير داخلة فى الخطاب وبالتالي فانها ليست من أهل البيت... وهذا بعيد مردود بالإجماع. لذا فكما قال العلماء ان الخطاب لزوجات الرسول صلى الله عليه - وآله - وسلم والعترة الطاهرة داخلون فيه كما وضع الأمر الأحاديث الصحيحة التى ذكرناها آنفاً ونكتفى بقول ابن كثير رحمه الله (ثم الذى لا- يشك فيه من تدبر القرآن ان نساء النبى داخلات فى قوله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} فان سياق الكلام معهن ولهذا قال تعالى بعد هذا كله {وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ} (2) أى واعملن بما ينزل الله تبارك وتعالى على رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فى بيوتكن من الكتاب والسنة(3).

1- المصدر السابق 1 / 140.

2- الأحزاب 34.

3- ابن كثير المصدر السابق 3/467.

لقد اتضحت الصورة لأولى الألباب حول كلمة (الأهل) فى الآيه والأدلة فى القرآن الكريم والسنة النبوية كثيرة فإكتفينا بالقليل منها.

معنى الآل فى القرآن والسنة

أما معنى الآل فغالباً ما ترد بمعنى الاتباع والذرية فقد يأتى معناها الاتباع والدليل يخص أناساً أو جماعة من الناس كما خص الدليل آل على وآل جعفر وآل عباس كما فى صحيح مسلم وقد أوردنا الحديث فى معنى الأهل فى التنزيل..

والصحابى أعرف بمراده صلى الله عليه - وآله - وسلم فىكون تفسيره قرينه على التعيين. والكلمة تشمل الآل جميعاً (أى أمة محمد صلى الله عليه - وآله - وسلم) كما قال النووى فى شرح مسلم وهو أظهرها. قال وهو اختيار الأزهرى وغيره من المحققين اه.. واليه ذهب نشوان الحميرى امام اللغة ومن شعره فى ذلك.

آل النبى هم اتباع ملته

من الأعاجم والسودان والعرب

لو لم يكن آله الا قرابته

صلى المصلى على الطاغى أبى لهب

ويدل على ذلك قول عبد المطلب من أبيات

وانصر على آل الصليب

وعابديه اليوم آلك

والمراد من آل الصليب اتباعه ومن دلّاه على ذلك قول الله تعالى: {أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} (1) لان المراد بآله اتباعه (2) وقال تعالى: {كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (3).

وعن ابن عباس (كصنيع آل فرعون) (4) والآل هنا الاتباع أيضاً (أى اتباع فرعون) باستثناء زوجته التى تبرأت من عمل فرعون {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (5).

قال قتادة: وكان فرعون اعنى أهل الأرض وأكفرهم فوالله ما ضر امرأته كفر زوجها حين اطاعت ربها ليعلموا ان الله تعالى حكم عدل لا يؤاخذ أحداً الا بذنبه (6).

وفى الآية {وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ

1- غافر / 46.

2- نيل الأوطار للشوكاني بتصرف 2/291.

3- آل عمران / 11.

4- ابن كثير 1 / 331.

5- التحريم / 11.

6- ابن كثير 4 / 394.

الظَّالِمِينَ} انهم كانوا ظلمة الا آسية قال ابن كثير فى تفسيرها: أى خلصنى منه فانى ابرا إىك من عمله. وهذه المرأة هى آسية بنت مزاحم وقال تعالى: {اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا} (١) وآل داود كل من اتبعه من الأهل والأقارب ومن ليس من صلبه. واعتقد اعتقاداً جازماً انه ليس فى لب لىب أدنى شك لمعرفة هذه الحقيقة بعد ثبوت الأدلة القطعية من القرآن الكرىم والأحاديث الصحيحة التى جاءت عن الصادق المصدوق عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

فحمداً لله رب العالمين الذى جعلنا من اتباع محمد صلى الله عليه - وآله - وسلم وهكذا انجلى وجه الحق واضمحلت الأوهام واندرست، وتلاأت الأنوار المحمدية فى الآفاق بإذن الله.

12 ربيع الثانى 1418هـ.

انتهى نص الكتاب

هامش (1)

بدءً بعنوان الرسالة (القول الفصل فى الآل والأهل) إن كلمة (القول الفصل) توحى للقارئ أن لا مجال للمناقشة - فى ذات الموضوع - بعدها، باعتبار أن ما دُونَ كان نهائياً لا استئناف فيه، حيث كل طرح جديد يمثل عبثاً ولغوياً لا يُغنى ولا يُسمن!!، والظاهر أن ذلك غير مُنصف للمسلم الواعى الذى رزقه الله عقلاً - يميز به الغث عن السمين، حيث ما زالت هناك آراء وأطروحات أخرى جدية وذات معنى تُطرح للمناقشة يرتضيها العقلاء المبصرون إذا كانت مصادرها سليمة ومقبولة ومُسندة فلطالما نادى القرآن الكريم بقوله تعالى: { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ } (1)، { أَفَلَا يُبْصِرُونَ } (2)، { أَفَلَا تَعْقِلُونَ } (3).

1- نساء / 82، محمد صلى الله عليه وآله وسلم / 24.

2- السجدة / 27.

3- يس / 68.

فيا ليت العنوان وضع بشكل آخر مثل:

مفاهيمنا في الآل والأهل - أو - رؤيتنا في الآل والأهل - وهكذا كي لا يكون العنوان استبدادياً صرفاً.

هامش (2)

أولاً: رأيت الشيخ سُفر في رسالته هذه اعتمد على بعض آيات القرآن الكريم فأخذ منه ما يوافق رأيه وترك ما سواه (كما ستري لاحقاً).

ثانياً: كل باحث له الحق في اختيار مصادر بحثه - كيفما يشاء وبحرية -.

وأعتقد أنه تجاهل صحيح البخاري لأنه وجد شيئاً - خطيراً!! - فأهمله حتى لا تتزعزع ثوابته في ذات الموضوع المطروح. (1)

هامش (3)

جاء في تقديم الكراس - ص 3 - (وتأتى أهمية هذا الموضوع - بالدرجة الأولى - من أنه مفهوم يتعلق بعبادة المسلم وصلاته ودعائه ولقول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم (ليس للمسلم من صلته إلا

1- لعل الرأي الأخير هو الذي حصل فعلاً - كما سيأتى بيانه.

ما وعى)، ومن ذلك ما يردده فى كل صلاة: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم...).

أقول - ومن الله التوفيق والسداد -

نعم هذا قولٌ صائبٌ لكونه مفهوماً شرعياً عبادياً، أمرنا بالتمسك به وإن هذه الصلاة الإبراهيمية التى ذكرها يُقرها كل مسلم آمن بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

لكن قوله: (وتأتى أهمية الإحاطة بمفهوم آل البيت وتعدد الآراء والآثار فى دلالتها، فى استلهاهم معناه من القرآن والسنة وآراء السلف الصالح فى صدر الإسلام وكشف اللثام عن المعانى المتعددة المتوازنة)⁽¹⁾.

فأقول: هنا لنا معه وقفات.

وقفه (1): أليس القرآن الكريم والسنة المحمدية الشريفة كافيين لتحديد مفهوم آل البيت عليهم السلام؟ ولماذا تشتت المفهوم المقدس لآل وتمييعه بذكر (تعدد الآراء) ثم (آراء السلف) ثم (المعانى المتعددة)... الخ، ألا يرى أن الإسلام راح ضحيةً للآراء من الصدر الأول للإسلام إلى الآن، فقد سالت الدماء وأبيحت الحرمات وُرفعت رؤوس المؤمنين الصالحين على الرماح يُطافُ بها فى البلدان والقرن الهجرى الأول لم ينته

بعد(1)! وما تلاها من المصائب والمآسى إلى يومنا هذا!!!

وقفه (2): أتساءل عن سبب ظهور المذاهب المتعددة فى الإسلام، كالحنفية والشافعية والمالكية والخوارج كالأباضية وغيرها وهذه بدورها قُسمت إلى مدارس متعددة!!!

أليس ذلك تم بسبب تعدد الآراء؟

أليس من الضرورى الاعتماد على القرآن الكريم والسنة الشريفة الصحيحة؟ والابتعاد عن الآراء المزيفة التى مزقت الإسلام وانتهكت الحرمات!!

هامش (4)

قال الشيخ: (وقد فرض الله علينا محبتهم وقال فيهم الإمام الشافعى:

يا آل بيت رسول الله حبُّكم

فرضٌ من الله فى القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم الفخر أنكم

من لم يصل عليكم لا صلاة له(2))

فأقول: إن قول الشيخ (قد فرض الله علينا محبتهم) فاستشهد

1- واقعة الطف الأليمة أعظم شاهد على ذلك.

2- مقدمة الكراس ص 6- 7.

ببيتين من الشعر ولم يأخذه الحياء من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم بتغافله وإهماله لذكر القرآن الكريم لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول جل وعلا {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ} (1)، وآيات كثيرة أخرى.

ونحن لا- ننكر الإبداع في البيتين، فهو قول رائع وخطير، رائع لأن البيت الأول منهما بيان لفرض من فروض الإسلام، وخطير لأن البيت الثاني منهما فيه تهديد عنيف لمن ترك الصلاة عليهم فهو من الخاسرين!!

فكان الأولى بالشيخ الاستشهاد بالقرآن الكريم أولاً ثم بأحاديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم - وما أكثرها - ثم بأقوال الآخرين.

هامش (5)

تناول الشيخ (الآل) لغةً ثم (الأهل) لغةً في حدود 25 سطراً لا- غير واستند إلى بعض آيات القرآن الكريم، ولأن كلمات القرآن الكريم مضامينها مختلفة باختلاف مناسباتها فإذن لابد من السنة الشريفة - قول أو فعل أو تقرير- توضح الكلمة المعنية بالدقة والتمام، بما يغنى عن عشرات المعاجم ومتاهاتها وعشرات الدواوين الشعرية وأقول لابد من

1- جزء من آية المودة في سورة الشورى / 23.

الإحاطة بظرف المسألة ذاتها - لا- غيرها - حتى لا- تقع في اجتهاد باطل!! فلو سأل سائل ما معنى الـ (مولى) لكان جواب المجيب:
المعاني كثيرة ولكل ظرفٍ معنى - وكلها من القرآن الكريم.

▪ فهي تأتي بمعنى الأولى كما في الآية الكريمة: { مَا وَأَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ } أى هى أولى بكم.

▪ وبمعنى الناصر كما في الآية الكريمة: { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ } أى ناصر الذين آمنوا.

▪ وبمعنى الوارث كما في قوله تعالى: { وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ }.

▪ وبمعنى العصبية كما في قوله تعالى: { وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي }.

▪ وبمعنى الصديق كما في قوله تعالى: { يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا }.

وهكذا إذن لكل حالة معنى خاص فكذلك الآل والأهل فينبغى أن لا نخلط المفاهيم لغرض تمييعها وإضاعة المعنى المقصود!!

هامش (6)

إشارة

أخذ الشيخ في بيان معنى الأهل في القرآن والسنة، ثم معنى الآل في القرآن والسنة من خلال 12 صفحة من الكراس حيث تناول بعض آيات القرآن الكريم والسنة والتفاسير فمن السور المعتمدة لديه: الأحزاب /32 - 34، القصص / 29، طه /10، التحريم /6، هود /73، الحجرات /11، غافر /46، آل عمران /11، سبأ /13، يوسف /25، واعتمد على تفسير ابن كثير (تفسير القرآن الكريم) منه: 1/331، 3/465، 467، 457، 4/213، 294، ثم كتاب (مختصر التحفة الاثني عشرية) للدهلوي ص 150 - 151، ثم كتاب (مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة) د. ناصر بن عبد الله 1/104، 140، نقلاً عن تفسير القرطبي، ثم كتاب (نيل الأوطار) للشوكاني ص/291.

لكني أحب الرد على فقرة في رسالته قوله (بعيداً عن الغلو والتطرف...) (ص3).

أقول - مجرد افتراض - لو أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال عن شيء ما أنه أحمر فهل يصح لمسلم - يُعتدّ بإسلامه - أن يقول كان قصده صلى الله عليه وآله وسلم (أحمر مائل للصفرة) أو (أحمر مائل للبرتقالي) أو (أحمر غامق)...الخ.

دعنى أوضح لك أكثر - حتى لا- تُتَّهَم بالغلو - بل بالتمسك الحرفى بقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، فلنبقَ عند كلمة (الآل):

جاء فى صحيح البخارى (1) عن أبى هريرة واجتماع التمر من الصدقة (الزكاة) يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن والحسين عليهما السلام يلعبان بذلك التمر، فأخذ أحدهما تمرّة فجعلها فى فيه فأخرجها صلى الله عليه وآله وسلم من فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أما علمت أن آلَ محمد لا يأكلون الصدقة).

وفى الرواية الثانية (كخ كخ (ليطرحها) أما شعرت أننا لا نأكل الصدقة؟!)

هذان نسان لحديثين شريفين من كتاب البخارى - حتى لا نتهم بالغلو والتطرف - ماذا نستفيد من النصين الشريفين؟

أ. إن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالزكاة (الصدقة) تنفيذاً لأمر الله تعالى ومنها هذا التمر ليأكله الفقراء من أمته.

ب. وحيث إن الزكاة هى لأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وليس لأهل الكتاب أو المشركين تبين أن الأمة قسمان: قسم يأكل الصدقات وقسم ممنوع عليه الصدقات.

جـ. التعبيران (آل محمد لا يأكلون)، (إنا لا نأكل) بوجود (لا) النافية هو النفي المطلق أى حرمة أكل الصدقات - كما سترى فى حديث صحيح لاحق - من كتاب البخارى.

وليس فى الحديثين الشريفين ما يدل على أنهم مرة لا يأكلون الصدقة ومرة يأكلون الصدقة، لاستحالة وجوده فى سنة مدونة.

د. وضوح تطابق الحديثين الشريفين. (إنا بمعنى آل محمد).

هـ. فما دام التحريم ملازماً لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فإن الصدقة لباقي أمته على وجه الإباحة، بما فيهم أجلاء الصحابة - إن افتقروا - أو حتى من افتقر من أهل الذمة - إن تعذر وجود فقيرٍ من المسلمين.

و. ونفهم من الحديثين الشريفين أيضاً، أن ذلك التحريم (أكل الزكاة) هو تكريم من الله تعالى للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ولآله عليهم السلام، فلو قال قائل ما، إنَّ هذا انتقاصٌ لأمته!! فنقول: بل هو تكريمٌ للرسول وآله صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم

أشرف خلق الله، وأتقى خلقه وأعظم الخلق عناءً وصبراً وتضحياً وجهاداً في سبيل الله، وهذا تشريع ملتزمون باحترامه وتطبيقه بينما الإباحة لباقي أمته، فلا نقاش في ذلك.

كما لا حق لنا في مناقشة حق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الزواج من تسع نسوة في آن واحد بينما لرجال أمته لا يسعها أكثر من أربع، ومن تجاوز كفر، وكما حُرِّم على زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بعده الزواج بأخرين، بينما الإباحة واضحة للأرامل من نساء أمته، فهذا تشريع ثابت متفق عليه.

ز. قوله صلى الله عليه وآله وسلم (أَلُ مُحَمَّدٍ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ)⁽¹⁾ هو المصداق الأمثل لهوية آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم والبيان الأوضح للدلالة على المعنى الشرعي لكلمة (الآل)، ومن فم الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم حيث يُغنيك عن العلماء والمجتهدين وأقوالهم، وعن الشعراء ودواوينهم وعن الأدباء ومعاجمهم اللغوية وعن عشرات الكتب المصنفة لتميع المعنى لـ (الآل) وصرفه عن وجهته الحقة.

ح. وقول الشيخ في كراسه (تشمل الآل جميعاً) أي أمة محمد

صلى الله عليه وآله وسلم) كما قال النووي في شرح مسلم وهو أظهرها قال وهو اختيار الأزهري وغيره من المحققين أ. م(1).

أقول لو صحَّ هذا القول أن آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لصحَّت العبارة الآتية:

(آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يأكلون الصدقة) تعنى (أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يأكلون الصدقة).

بمعنى آخر حرمت الزكاة على أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم!! فمن سيأكل الصدقات إذن؟

استدراك (1)

تذكرت عبارة مشابهة لما قاله الشيخ سُفر وهى: (آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هم أتباعه على دين الإسلام فى الأقوال) (2)!!

ونحن لنا الحق فى التساؤل: من سيأكل الصدقة؟ هل هم أصحاب الكتاب أم المشركون!!

1- كراس الشيخ ص 9 و10.

2- الخطوط العريضة للأسس التى قام عليها دين الشيعة الإمامية الأثنى عشرية للكاتب السلفى محب الدين الخطيب ص 51.

استدراك (2)

لم أجد حديثاً واحداً قط في كتاب البخارى يشير إلى أن (آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم أمته وأتباعه) أبداً.

بل وجدت في كتب أخرى من باب التكريم لهذا الرجل التقى أو ذاك كما جاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم (سلمان منا أهل البيت) وفي كراس الشيخ سفر النص: (سلمان منا آل البيت) (1) هذا لشدة قربه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعظيم منزلته عند الله وطاعته المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وكما هو تشریف (بالإضافة) عند قولنا (فلان تقى من أهل الله) أو (الفقراء عيال الله) أو (الكعبة المشرفة بيت الله) وهكذا...

ط. وبقيت متحيراً!! لماذا امتنع الشيخ سُفر عن ذكر الحديثين الشريفين الواضحين في صحيح البخارى؟

أم تراه لم يقرأهما سابقاً؟ وبذلك يُطعن في ثقافته الدينية، أم تراه يعرفهما ولكنه وجدتهما يناقضان ما عزم عليه من بغض آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، حيث لا يخدمان غرضه في تميع وطمس المعنى الشرعى للآل، أم رأهما من أحاديث الكافي والاستبصار والتهذيب

ومن لا يحضره الفقيه(1)؟

ى- لندرج إلى عبارته (والكلمة تشمل الآل جميعاً أى أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم) كما قال النووى فى شرح مسلم وهو أظهرها، قال وهو اختيار الأزهرى وغيره من المحققين أ. هـ) (2)

أقول لاحظ - بعين البصيرة - قول النووى!! واختيار الأزهرى!! ولم يقل هذا ما اختاره الله تعالى وقاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

بينما الذى مرّ عليك - أنفأ - هو اختيار الله ومقولة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لأن الشارع المقدس - جل وعلا - أثبت خصوصية (آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم) وهو تشريع مقدس.

ك- ثم لاحظ أنه اعتمد على بيتين لشاعر(3) أولهما:

آل النبى هم أتباع ملته

من الأعاجم والسودان والعرب

الواقع لا أدرى ما أقول!! لعل الشيخ سُنفر رأى قول الشاعر أدق وأوضح من قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وفعله فى

1- هى الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة الإمامية.

2- كراس القول الفصل ص 19 - 20.

3- كراس القول الفصل ص 20.

الحديثين الشريفين السابقين واللذين رواهما البخارى، والغريب أن الشاعر فى البيت الثانى يقول:

لو لم يكن آله إلا قرابته

صلى المصلى على الطاغى أبى لهب

هنا ترى أن الشاعر المسكين اتخذ كفر أبى لهب (عليه اللعنة) ذريعةً لعدم الصلاة على القرابة القريبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأصر على أن آل النبى صلى الله عليه وآله وسلم هم أمته، كيف؟ وفى أمته الصالحون والطالحون (من سارق وكاذب وغاش وزانٍ ولائط وظالم وقاطع طريق وقاطع رحم...) ونسأل هذا الشاعر المسكين كما نسأل الشيخ سُفر كم عدد المحسوبين على أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ممن سفك الدماء؟

وكيف يُصدّلى عليهم؟ أباعتبارهم (أتباع ملته)!! كما يدعون أم ماذا؟ فلو قلنا (اللهم صلّ على محمد وآل محمد) ونعنى (افتراضاً) أمته!! فهل يجوز الصلاة عليهم بالجملة؟

راجع كتب التاريخ وسير ملوك بنى أمية وملوك بنى العباس سترى العجب العُجاب لأناسٍ نطقوا بالشهادتين وصلّوا وصاموا، وقد نكّلوا وعذبوا وسفكوا الدماء حتى لأصحابهم ومن أنكر أنهار الدم فهو مكابراً

إذن لابد من عدم الانجرار لتمييع التعريف بآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتوسعته ليشمل أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم كلها، لغرض طمس فضيلتهم!! ألا ترى أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم - في حديث الصدقات السابق - لم يقل (أمة محمد لا يأكلون الصدقة) بل (آل محمد لا يأكلون الصدقة) إذن التعبير (آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم) مغايرٌ تماماً للتعبير (أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم).

لـ. جاء في كتاب البخارى 3/290 دار التربية بغداد:

عن أبي هريرة (ما شبع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من طعامٍ ثلاثة أيام حتى قبض) وفي 4/123 عن عائشة (ما شبع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم منذ قدم المدينة من طعام برِّ ثلاث ليالٍ تبعاً حتى قبض).

وهاتان شهادتان مؤكدتان أخريان، ماذا تعنيان لديك؟ لا أعتقد أن أحداً يجزؤ على القول أن آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هنا

1- راجع كتاب (حياة الحيوان الكبرى) للعلامة الدميرى من ص 53 - 104، ولا ذنب لى إن تقيأت مما نقرأ!! وهو ليس من كتب الشيعة.

أمته لأن عدد الصحابة من المهاجرين والأنصار عدد كبير بلا شك فلا يمكن تصور انعدام الشبع ثلاثة أيام متتالية - للجميع - في فترة وجود النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة، فحتم هذا أن تعريف (الآل) الشرعي هنا هم أناسٌ مخصوصون معيّنون - الذين نالهم الجوع - طيلة المدة المذكورة.

مع ملاحظة أن عائشة في حديثها لم تُعبّر عن ذاتها بل قالت (آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم) إذن (آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم) أناسٌ مخصوصون وعائشة ليست منهم.

وفي ج 4/123 أيضاً من صحيح البخارى - دار التريية بغداد:

قالت عائشة (ما أكل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم أكلتين في يوم واحد إلا وكانت إحداهما تمراً).

فهل يصدق - اعتماداً على هذه الرواية - أن أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم كلها لم تأكل أكلتين في يوم واحد إلا وكانت إحداهما تمراً؟! وتلاحظ أن عائشة أيضاً هنا لم تُشير لذاتها بل حاكية عن آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالتحديد.

هامش (7)

إشارة

ذكر الشيخ في بحثه (معنى الأهل في القرآن والسنة) (1) ما يلي:

قال تعالى: { يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (32) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (33) وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا } يقول ابن كثير (وهذا نص في دخول أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أهل البيت ههنا لأنهن سبب نزول هذه الآية وسبب النزول داخل فيه قولاً واحداً، أما وحده على قول أو مع غيره على الصحيح) (2).

المناقشة: أقول ومن الله التوفيق:

إن ابن كثير والشيخ سـفر ليعلمان أن خطاب الجليل الأعلى لنبية الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بشأن نسائه لم يبدأ من الآية الشريفة (32) بل من الآية الشريفة (28) والتي مضمونها من أرادت الدنيا

1- رسالة (القول الفصل) للشيخ سـفر ص 10.

2- تفسير القرآن العظيم - لابن كثير 3/465.

فستحصل على سراح جميل (الطلاق) والآية الشريفة (29) فمضمونها من أرادت الله ورسوله فإنه {أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا} للمحسنات، وليس لسنانه بالجملة!! وشاهدة (منكن).

والآية الشريفة (30) ترى فيها بكل وضوح تهديداً ما أعظمه!! {يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ}!! والآية الشريفة (31) ترى قوله تعالى {نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا} فقط للقانتات وشاهده {وَمَنْ يَفْنُتْ مِنْكُنَّ}، والآية الشريفة (32) ميّزت نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن نساء أمته لكن لم تكن ميزة مطلقة جزافاً بل اشترط شرطاً قاسياً أثقل من الأرض وما عليها لكنها خفيفة على اللسان بقوله تعالى: {إِنْ اتَّقَيْتُنَّ} كأنه سبحانه وتعالى جعل نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوق نساء أمته أجمع (لو تحقق شرط التقى).

ومن ثم فإن لم يتحقق هذا الشرط فلا ميزة إذن لزوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن غيرها من نساء أمته، وأقول ليس هذا بخصوص زوجات نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بل عموم أنبياء الله عليهم السلام فالقرآن صريح لا تخفى آياته الشريفة، تُتلى ما دامت السماوات والأرض، عندما ذمّ نساء بعض الأنبياء عليهم السلام

فدخلن جهنم للأذى الذى نالهم منهم!! {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ} سورة التحريم/10.

إن قوله تعالى {إِنِ اتَّقَيْتُنَّ} هو شرط أكيد مؤكد، ومعلوم بالضرورة أن تقى المرء ملازم لطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومن عصت الله تعالى ولو فى آية واحدة من كتابه الكريم أو عصت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وغضب عليها ولو مرة واحدة خسرت تلك الميزة فأصبحت حالها {كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ} لا فرق، بحكم الشرط {إِنِ اتَّقَيْتُنَّ} ولمن أراد المزيد من الوضوح فلينتبه لما يلى:

1. الآية الشريفة {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ} الأحزاب/33 فلم تطبق حرفياً من بعضهن، بل قد خرجت على إمام زمانها، ولي الأمر، تقود جيشاً عظيماً ضده، بينما زوجات النبى صلى الله عليه وآله وسلم الأخريات احترمن الآية الشريفة وامتنعن من الخروج، والتي لم تفر فى بيتها هى عائشة.

2. فى صحيح البخارى - دار التريية. بغداد وتبيان سخطها على

أشرف الخلق أجمعين!!

أ. فى ج4 ص62 ووضوح سخط عائشة على النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

(قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها: إنى لأعرف غضبك ورضاك، قالت: كيف؟، قال صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كنتِ راضية قلتِ بلى وربِّ محمد، وإذا كنتِ ساخطة قلتِ لا وربِّ إبراهيم، قالت: قلتِ أجل لا أهاجرُ إلا اسمك) فانتبه لقولها!!

ب. فى ج3 ص265 (يخاطبها صلى الله عليه وآله وسلم: إنى لأعلم إذا كنتِ راضيةً وإذا كنتِ على غضبى) تصور غضبها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!!!.

ج. فى ج1 ص241 عائشة أوصت عبد الله بن الزبير (لا تدفنى معهم وادفنى مع صواحبى بالبقيع لا أُرَكى به أبداً) أقول: وكيف تُركى!!

د. عائشة والفتنة العظيمة!!!

نفس المصدر السابق ج2 ص189 عن جويرية عن نافع عن عبد الله قام النبى صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: هنا الفتنة، هنا الفتنة، هنا الفتنة، من حيث يطلع قرنُ الشيطان.

وأقول صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكم هي دماء المسلمين قد سالت في حرب الجمل وكيف تأصل الحكم الأموى في الشام وما تبع ذلك من كوارث!! وانتبه لقوله الشريف، ثلاث مرات (هنا الفتنة).

هـ. عائشة تتهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأنه سُجِرَ من قِبَلِ رجلٍ فتقول: (حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُخَيَّلُ إليه أنه يفعلُ الشيءَ وما فعله) ج4ص20، (حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن)!!! ج4ص21، أمعن النظر جيداً بالقول الأخير!! واحكم بالعقل!! هل يُرضى الله ورسوله؟

و. في ج2 ص89 لنفس المصدر (صحيح البخارى): صفحة كاملة تبين أن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم حزبان حزبٌ فيه عائشة وحفصة والحزب الآخر فيه أم سلمة، وبيان طمع بعض نساءه صلى الله عليه وآله وسلم بهدايا المسلمين للرسول صلى الله عليه وآله وسلم والمحاولات كثرت منهم لإقناع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مرات متعددة ليقوم العدل بتوزيع هدايا المسلمين حتى جاءت أخيراً

إحداهن إليه صلى الله عليه وآله وسلم:

(فأنته فأغلظت، وقالت: نساؤك ينشدنك الله العدل فى بنت أبى قحافة فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهى قاعدة فسببتها..).

وأقول: التعبير (فأغلظت) ما أقبحه!! مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأشد حرمة!!، ومقالتها بـ (العدل) فهو الشنار!! لأنه صلى الله عليه وآله وسلم إمام العدل ورفع الأصوات بحضرة الشريفة محرمٌ مطلقاً بنص القرآن الكريم { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ } سورة الحجرات /2.

لأن رفع الصوت هو الإثم بعينه ومن ثم فهو رجس. وبه تُحبط كل الأعمال!!!

والتعبير (فسببتها) بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو الإثم بعينه فضلاً عن كونه محرماً على إطلاقه!!.

ز. صحيح البخارى ج2 ص105 وحديث الإفك (المنسوب لعائشة):

جاءها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيتها وعندها

أبواها، وتحدث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالموضوع، وفي آخر الرواية قالت أمها لها: قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت عائشة: لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله.

وأقول: أين عائشة وأين آية التطهير!! وأين الثريا من الثرى!! وهي القائلة (بنفس الرواية) (ولأننا أحقرُّ في نفسى من أن يُتكلّم بالقرآن فى أمرى).

ح. عصيان عائشة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند مرضه ح/4 - 189 - 190 نفس المصدر، قالت عائشة لَدَدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى مرضه (أى جعلنا فى أحد شِقَى فمه دواء بغير اختياره) فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا تلدوني، فقلنا كراهية المريض للدواء، فلما أفاق قال صلى الله عليه وآله وسلم: ألم أنهكم أن تلدوني؟، لا يبقى أحدٌ منكم إلا لُدَّ غير العباس فإنه لم يشهدكم.

وفى الحاشية تعليق: قصاصاً ومكافأة لفعلهم ولتركهم امثال نهيه عن ذلك، وأقول العصيان اثم ومن ثم رجس!!

ط. عائشة مذهبا ثبوت الرضاة فى الكبر!! هامش ج/11 من صحيح البخارى:

(...كانت عائشة تأمرُ بناتِ إخوتها وبناتِ أخواتها أن يرضعن من

أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيراً خمس رضعات ثم يدخل عليها وأبت أم سلمة (رض) وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يدخل عليهم بتلك الرضاعة أحد من الناس حتى يرضع في المهد...، وأقول: كيف يتسنى للرجل أن يرى ثدى امرأة غريبة فيرتوى ما يشاء!! إنه عملٌ رجس!! وما أراه إلا شطراً من الدعارة!!!!

ى. غيرتها الشديدة!! ج3/175 نفس المصدر السابق:

عن عائشة: - آخر السطر - كنت أغاز على اللواتي وهين أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقول: أتهب المرأة نفسها؟ فلما أنزل الله تعالى { تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ } قلت ما أرى ربك إلا يسارع في هواك.

وفي هامشه: هنا تقيحٌ وتغييرٌ لئلا تهب النساء أنفسهن له صلى الله عليه وآله وسلم فتكثر النساء عنده - وسبب ذلك الغيرة وإلا فقد علمت أن الله سبحانه أباح له هذا خاصة! إضافة الهوى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير مناسب فهو منزّه عن الهوى (وما ينطق عن الهوى) وهو ممن ينهى النفس عن الهوى ولو قالت في مرضاتك كان أولى!. (بتصرف).

ك. فى ج 2/315 نفس المصدر:

قالت عائشة: ما غرّت على أحدٍ من نساء النبي ما غرّت على خديجة عليها السلام وما رأيتها ولكن كان النبي يُكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطّعها أعضاء ثم يبعثها فى صدائق خديجة عليها السلام فربما قلتُ له (كأنه لم يكن فى الدنيا إلا خديجة!!) فيقول صلى الله عليه وآله وسلم: (إنها كانت وكانت... وكان لى منها ولد).

أقول: حسداً منها، لأن خديجة عليها السلام زوجة صديقة طاهرة ولود، وحال عائشة على خلاف ذلك تماماً!!

وراجع 2/316 ثم 4/52 كذلك من نفس المصدر.

ل. فى ج 3/166:

دخل ابن الزبير (على عائشة) فقالت: دخل ابن عباس فأثنى علىّ وقلت (وددت أنى كنت نسياً منسياً!! أقول: ولم؟!. العظيم جرمها؟ وعظيم خطئها؟ وعظيم عصيانها فى حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم؟

م. فى ج 3/205 (رواية العسل). ومؤامرتهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

تقول عائشة (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشرب

عسلاً عند زينب ويمكث عندها فواطيتُ (توافقت) أنا وحفصة عن أيتنا دخل عليها فلتقل له (أكلت مغافير؟ إني أجد منك ريح مغافير!).

فى الهامش تعليق: وقع منهما ذلك مع أنه حرام!! لغلبة الغيرة على النساء وهو (صغيرة) وأنا أقول: بل كبيرة عظمى!! ومغافير صمغ له رائحة كريهة!!

ن. ج 2/242

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يصف عائشة (إنكن صواحب يوسف..)

وقفة (1) عند سورة التحريم المباركة

قوله تعالى: {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ} بمجرد دال على معصيتهما - عائشة وحفصة - والتوبة لا تُطلب إلا من المذنب المخالف لأمر الله {فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا} أى مالتا عن الحق الواجب عليهما، {وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْريلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} وهو دفاع عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فالله ناصره وكفى به نصيراً، لكن الله تعالى جاء بحشد لا يُوتى بمثله أبداً. لتبيان عظم الجريمة التى اقترفت ولأى الأمور قوله تعالى: {عَسَى رَبُّهُ

إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا { تحريم /5.

وانتبه: إن كن يحملن هذه الصفات فلماذا الاستبدال!!؟

أم في القرآن عبث!؟ وحاشا كتاب الله.. ولأى الأمور {أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ}!!؟

وقفة (2)

من كل ما سبق نجد أن أمهات المؤمنين قد نالهن الرجس - صغيراً أو كبيراً - وبذلك فأية التطهير مخصوصة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا كما ادعى ابن كثير.

هامش (8)

جاء في رسالة الشيخ سفر (القول الفصل) ص 11 بخصوص آية التطهير المباركة:

(وقال أيضاً - قال عكرمة - من شاء باهله إنها نزلت في شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم).

التعليق:

أقول: الحقيقة إنى أحببت أن أعرف من هو عكرمة أولاً؟ قبل

الحكم على مقالته أعلاه، ومعرفة مكانته في دنيا الإسلام، وعند علماء الإسلام! فراجعت أحد كتب علم الرجال لأحد أئمة الجرح والتعديل عند السنة وهو كتاب (ميزان الاعتدال) للإمام الذهبي (1) وهو المعروف بتشدده مع آل البيت! وإليك بعضاً مما وجدت في ميزان الاعتدال (دار إحياء الكتب العربية) ق/3 ص 93 برقم 5716 ما يلي:

1. عكرمة مولى ابن عباس: وثقه جماعة واعتمده البخارى، وأما مسلم فتجنبه وروى له قليلاً مقروناً بغيره، وأعرض عنه مالك وتحايده إلا في حديث أو حديثين.

2. قال يحيى: كذاب، قال أيوب: لم يكن كذاباً.

3. عن عبد الله بن الحارث، قال: دخلت على علي بن عبد الله ابن عباس فإذا عكرمة في وثاق!! عند باب الحش، فقلت له: ألا تتقى الله؟ قال: إن هذا الخبيث يكذب على أبي!!

وفى ق/3 /94

4. يُروى عن ابن المسيب أنه كذب عكرمة.

5. عطاء يكذب عكرمة.

1- الذهبي: شمس الدين الذهبي الدمشقي الشافعي ولد 673هـ، ت 748هـ من الحفاظ والمحدثين ومن كبار علماء (علم الرجال) عند مدرسة الصحابة.

6. طاووس: لو أن عبدَ ابن عباس (أى عكرمة) اتقى الله وكف عن حديثه لشدت إليه المطايا.

7. محمد بن سيرين: يكذب عكرمة.

8. ابن أبي ذئب: رأيت عكرمة وكان غير ثقة.

9. محمد بن سعد: وليس يُحتج بحديثه ويتكلم الناس فيه.

وفى ق 3/ 95

10. مالك: يكره أن يذكر عكرمة. ولا يروى عنه.

11. عكرمة سمع صوت غناء فقال: اسكتوا!، ثم قال: قاتله الله لقد أجاد!! والمحدثان عنه (يونس وسليمان) لم يعودوا إليه!!

12. عكرمة: وددت أن بيدي حربة فأعرض بها من شهد الموسم (يقصد الحج) يميناً وشمالاً!!

أقول ما أعظم حقه على أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم!!

13. وقف عكرمة على باب المسجد فقال: ما فيه إلا كافر!!

أقول: يرى نفسه هو المسلم الوحيد من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم!!

14. يحيى بن بكير قال: قدم عكرمة مصر وهو يريد المغرب، فالخوارج الذين هم بالمغرب عنه أخذوا.

15. ابن المديني: كان (عكرمة) يرى رأى نجدة الحروري (وهم فرقة من الخوارج).

16. قال مصعب الزبيري: كان عكرمة يرى رأى الخوارج، وادّعى على ابن عباس أنه كان يرى رأى الخوارج!!

وأقول: عامة أئمة الحديث يرون أن ابن عباس هاشمي تلميذ على عليه السلام.

17. عن عطاء بن أبي رباح: عكرمة كان اباضياً. (وهي فرقة من الخوارج).

18. أحمد بن حنبل: كان عكرمة يأتي الأمراء فيطلب جوائزهم!!

19. مات عكرمة وكثير عزة (الشاعر المعروف) في يومٍ واحد، فشهد الناس جنازة كثيراً وتركوا جنازة عكرمة!!

20. عن ابن المسيب: أنه قال لمولاه ابن بُرد: لا تكذب عليّ كما كذّب عكرمة على مولاه ابن عباس!!

أقول: هذه عشرون شهادة ويوجد أضعافها لمن تصفح كتب أئمة الجرح والتعديل، فهل بعد ان عرفنا عكرمة الخارجي وبغضه لعلّ عليه السلام ولآل محمد عليهم السلام (أهل الكساء).. فهل نتوقع منه صدقاً وإنصافاً لأهل الكساء؟ بل هو كذابٌ أشر.

هامش (9)

جاء في رسالة الشيخ سُفر عند العنوان (معنى الأهل في القرآن والسنة) ص 12 والرواية الآتية من تفسير ابن كثير 3/467:

(عن يزيد بن حبان قال: انطلقت أنا وحُصين بن سبرة وعمر بن مسلمة إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال حُصين، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: يا بن أخي لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنتُ أعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا. فلا تكلفوني ثم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً خطيباً، بماء يدعى حُمأً، بين مكة والمدينة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله تعالى فيه هدىً ونور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله عز وجل ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، ثلاثاً، فقال له حُصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرِّم الصدقة بعده،

قال ومن؟ قال: هم آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس، قال: كل هؤلاء حُرْمُ الصدقة بعده؟ قال نعم) وفي الحديث الشريف دلالة واضحة صريحة جداً (قال نساؤه من أهل بيته) فهذا إقرار من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...).

المناقشة: ومن الله التوفيق:

1. قال الشيخ (وفي الحديث الشريف دلالة واضحة صريحة جداً (قال نساؤه من أهل بيته) فهذا إقرار من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

أقول: توهم الشيخ، فهذه الفقرة لم يُقرّها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بل هي من قول الصحابي (زيد) فخلط الشيخ بين القولين!!!

2. إن الرجل اعتمد على ما أخرجه مسلم في صحيحه ج7/123 عن زيد بن أرقم حيث أخذ ما يعجبه وترك ما لا يرضاه!!

فوجدت بعد البحث، أن زيداً في الحديث الثاني الذي يليه في ص123 نفسها عندما سأله (من أهل بيته نساؤه؟) قال: لا وأيم الله، إن المرأة لتكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حُرّموا الصدقة بعده) أ. هـ.

أقول: لو كان الشيخ سُفر منصفاً لذكرَ الحديثين وهما في صفحة واحدة!

ولاحظ أداة النفي (لا) هنا، والقسم الذى يليه، والدليل الذى ذكره بشأن الزوجة، وهو دليل قاطع لا يمكن تجاهله (فى عرف المجتمع)، كل ذلك يجعل الرواية الثانية هى الصواب، اما الرواية الأولى (نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حُرْم الصدقة بعده) فالخلل واضح جداً لأن شرطها الأول يناقض الرواية الثانية المدعومة بالسبب المعقول، من جانب، ومن جانب آخر لماذا يقول (من أهل بيته ولكن)؟ فحتم أن يكون ما بعد (لكن) هو الصواب، وهو المعنىّ بالتعريف، وهو المعنى الشرعى لكلمة (أهل البيت)، لأنه المطلوب شرعاً لا عرفاً.

وهذه خاصة بالرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وأما عامة الناس فإن الزوجة عرفاً من أهل البيت، وحتى الخادم الذى يُلازم البيت فهو محسوب على أهل البيت، ومما يدعم الرواية الثانية ذكر الصحابى (زيد) للطلاق، هو قوله تعالى {عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ} إشارة إلى إمكانية الطلاق، و(عسى) هى أداة ترجى ومرتبطة بمشيئة الله تعالى بقوله (عسى رَبُّهُ) فافهم!!

3. استشهد الشيخ سُفر بآيات من القرآن الكريم ص 13 - 15 من رسالته مثل {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ..} فطبعاً

الآية الكريمة بحقهن، والنساء هنا بمعنى الزوجات، ولكن النص الكريم (ونسائنا) في آية المباهلة المباركة هنا المقصود فقط ابنته الكريمة فاطمة الزهراء عليها السلام حصراً لا زوجاته صلى الله عليه وآله وسلم كما هو معلوم لأهل القبلة من جميع الفرق عند الدعوة للمباهلة.

إن (أهل البيت عليهم السلام) شيء ونساءه صلى الله عليه وآله وسلم في النص الكريم { يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ... } شيء آخر بدليل ما بيناه في الفقرة (2) السابقة اعتماداً على قول الصحابي (زيد) كما هو موثق في صحيح البخارى في روايته الثانية.

ثم ذكر الشيخ الآية الشريفة { قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا... } يوسف /25 فواضح الدلالة أن المعنى هو زوجة عزيز مصر.

والآية الشريفة { فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا... } قصص /29 في قصة موسى أن المقصود هو زوجته وأولاده حصراً.

والآية الشريفة { وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ... } طه /10 فهي عامة الأهل وكذا الآية الكريمة { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ... } تحريم /6. أما الآية الكريمة { فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ... } قصص /12 فمعلوم هنا والدته عليها السلام سترضعه وتتكفل به وليست زوجته.

فترى أن المعانى متباينة - واللفظ واحد - وقد بينا ذلك فى هامش (5) وللتأكيد على ما بينا فى الهامش (5) نقول:

فى سورة طه المباركة على لسان موسى عليه السلام: { ... فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا... } طه/10

فواضح بشكل تام أن المقصود هم زوجته وأولاده (حصراً).

بينما فى الآية 29 من سورة طه

{وَأَجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي} فهنا لا الزوجة ولا الأولاد (حتماً). لاحظ وجود (أهلين) مختلفين، هذا من القرآن الكريم!!

وبذلك فالشيخ سُفر لم يفهم - ولعلّه تعمّد أن لا يفهم - معنى أهل البيت عليهم السلام فساوّه صلى الله عليه وآله وسلم شىء وأهل بيته عليهم السلام شىء آخر.

كما سنوضح - تفصيلاً - واعتماداً على صحيح البخارى وغيره من كتبهم فى البحوث اللاحقة إن شاء الله.

هامش (10)

إشارة

جاء فى رسالة شيخ سُفر ص 15 ما يلى:

(قد يعترض البعض ويقول إن المراد بـ(أهل البيت) على وفاطمة

وذريتهما من بعدهما لأن الله تعالى لم يقل (ليذهب عنكن الرجس) وقال (عنكم) بصيغة التذكير).

ثم بدأ يجيب عن ذلك باعتماده على ما ذكره الدهلوى فى كتابه (التحفة الأثنى عشرية) ص 150 - 151 حول التأنيث والتذكير فى اللغة، واستند إلى الآية الكريمة: {أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ} هود/73، وأن قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} أو {يَا أَيُّهَا النَّاسُ} باعتبارها صيغة تذكير والمراد به الرجال والنساء.

فأقول: قوله (قد يعترض البعض)، فإننا نرى الاعتراض صائباً، وإن (عنكم) بدل (عنكن) تعليله صحيح، كما سترى فى وقفة 2، 3 لاحقاً، وكل من له إمام ولو بسيط باللغة العربية لا يعتريه شك بمقدار ذرة فى أن سياق الآيات من 28 - 34 من سورة الأحزاب لا يتغير معناها مطلقاً بعد رفع (آية التطهير) فقط، فهى سبع آيات شريفة موضوعها واحد، هو نساؤه صلى الله عليه وآله وسلم، وقد ظهرت نون النسوة (22) مرة بالتمام، إضافة للكلمات المؤشرة للأنوثة مثل - أزواجك - للمحسنات - يا نساء النبى - يضاعف لها - تعمل صالحاً - نوتها - أجرها - وأعتدنا لها.....

كل هذا يحتم شذوذ آية التطهير عنها، ومن ثم فنزولها مغاير لزمان نزول السورة، وهي نزلت مخصوصة لأهل الكساء عليهم السلام، في ساعة معينة، في مكان معين، بعد دعاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - كما سترى لاحقاً.

وقفة (1)

أما لماذا جعل الله تعالى (آية التطهير المباركة) بين ثنايا هذه الآيات الشريفة السبع؟، فلعللة أرادها الله ربما - والله أعلم - كي تكون آيةً من الآيات المتشابهات (1) لينقسم الناس صنفين!!

أحدهما ناجٍ والآخر خاسر، فالأول هو من أعطى أهل البيت عليهم السلام حقهم وقدرهم كما أراد الله تعالى لهم، والآخر ضل سواء السبيل بتشبهه بما لا يستقيم مع ما يريد الله تعالى.

أو لعل الآية الشريفة حُشرت هنا يوم جمعوا القرآن زمن الخليفة الثالث، لتضييع غرض الآية وأيضاً لتخفيف لهجة التهديد العنيف الموجهة لنساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

1- ميزان الاعتدال للذهبي ق3/94 : أيوب يحدث عن عكرمة، قال : إنما أنزل الله متشابه القرآن ليضل به، قال (حماد بن زيد) : ما أسوأها من عبارة، بل أخبثها، بل أنزله ليهدى به، وليضل به الفاسقين أ. م.

وقفة (2)

جاء في رسالته (القول الفصل) ص 16- 17 ما يلي:

(ففى صحيح مسلم، أن عائشة قالت: خرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم غداة، وعليه مرط من شعر أسود، فجاء الحسن بن على فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء على فأدخله، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}.

فى هذا الحديث الشريف، نرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام بفعل لا لبس فيه، وهى عملية تجميع مقصودة (1) - الواحد بعد الآخر - ثم جللهم بالكساء المبارك، ثم ربط صلى الله عليه وآله وسلم هذا الفعل - مباشرة بلا فاصلة - بقول الله تعالى {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}.

هذا الفعل وصريح الآية الكريمة دليل على التوأمية والخصوصية المباركة، فمن دخل الكساء فهو من أهل البيت عليهم السلام شرعاً -

1- تلخيص الذهبى ج2/416 عن أم سلمة - فى بيتى نزلت (آية التطهير)، وقالت: فأرسل صلى الله عليه وآله وسلم إلى على وفاطمة والحسن والحسين.. وجللهم بالكساء فقال (اللهم هؤلاء أهل بيتى).

لا بحساب العرف - والخمسة هم المعنيون بذهاب الرجس عنهم - لا غيرهم من الزوجات والأقارب.

وقفة (3)

أقول: قد أهمل شيخ سفر الكثير من الروايات بهذا المنحى، منها ما أخرجه الترمذى فى سننه ج9/34 عن أم المؤمنين أم سلمة (رض)، بعد أن جلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين وعلياً وفاطمة عليهم السلام كساءً، قال صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم هؤلاء أهل بيتى وحامتى، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت أم سلمة (رض): وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: صلى الله عليه وآله وسلم: إنك إلى خير أ. ه.

مع الانتباه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (اللهم هؤلاء أهل بيتى) (1) حصراً وتخصيصاً، مع العلم أن أم المؤمنين أم سلمة (رض) مُنعت من الدخول فى الكساء، بعد أجابها بلطفه وعنايته وكرمه: إنك إلى خير، ففهمت رضوان الله عليها مغزى قوله صلى الله عليه وآله وسلم، باعتبار أنهم بأمر الله تعالى مخصوصون بالتكريم لا غيرهم - وذلك لرجاحة عقلها.

1- اعترف الذهبى فى تلخيصه ج2/416 بصحة الحديث.

وكل مؤمن آخر أو مؤمنة فله فضل، ولكن دون مرتبة أهل الكساء عليهم السلام على وجه اليقين.

بينما فى ص 17 من (القول الفصل)، يروى البيهقى عن أم سلمة (رض) إنها قالت: أما أنا من أهل البيت؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: بلى إن شاء الله.

فنقول: فلم لم يدخلها فى جملتهم تحت الكساء؟ عند قوله صلى الله عليه وآله وسلم (بلى)، ألان الكساء لا يتحمل ستة أشخاص أو أكثر لصغره نستغيث بالله من الزلل والانحراف.

1. معلوم عند جميع طوائف المسلمين، أن النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لم يدخل أياً من زوجاته داخل الكساء المبارك، سواء أم سلمة (رض) أو عائشة أو أياً من زوجاته، ولم تعترض أى منهن على ذلك.

والغرض جلى وحكمة بالغة من الله تعالى وأمره، بتميز هؤلاء الذوات المقدسة (الخمسة) المكرمين صلوات الله عليهم.

فلم يكن عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبثاً بجمعهم تحت الكساء!! خوفاً من برد أو وقاية من حر الشمس!! بل لتعى الأمة شأنهم بعد أن أسمعهم آية التطهير وقوله الشريف (اللهم هؤلاء أهل بيتى).

2. رب قائل يثير شبهة!!- عدم التطهير المطلق - وأن أمر الله لم يكن ليتم فعلاً!! وجواب ذلك من القرآن الكريم بقوله تعالى:

{ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ } هود / 107، وانتبه لصيغة المبالغة (فَعَّالٌ)!!

{ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ } حج / 14

{ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ } مائدة / 1

وعن ابن عباس (إن الله لم يُرد شيئاً إلا أصاب به الذي أراد) البخارى ج3/184.

3. فريق من الناس، يقول: وإذا؟ ثم ماذا؟ دخلوا الكساء وبعد لحظات خرجوا!!، ثم يذكر بطولات الصحابة والفتوحات الواسعة والغنائم... ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أقول هذا السفه بعينه! وهذه ضحالة الفكر والعقيدة (بل ران على قلوبهم)، وإلا فهذا إجراء مقدس وتوضيح من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمتهم، لتبيان منزلة آل صلى الله عليه وآله وسلم وحقوقهم على أمتهم... ما النتيجة من هذا التجاهل؟

طبعاً محاربة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشيعتهم فى كل زمان ومكان، والتاريخ يشهد بكل الفظائع التى مرت على أمة محمد

صلى الله عليه وآله وسلم، بل وتستمر إلى يوم ظهور قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فعندها ستستقيم الأمور على الصواب والصالح.

4. روايات حديث الكساء تزيد على 20 رواية أخرجها السمهودي في (جواهر العقدين) ج1/ق2/ص7 - 28 مؤسسة إحياء التراث الإسلامي - وزارة الأوقاف العراقية.

5. آية التطهير المباركة الخاصة بالذوات الخمسة المباركة (أهل الكساء) عليهم السلام، قد شاء الله أن يطهرهم من الرجس تماماً، (قولاً وفعلاً، صغيراً وكبيراً، ظاهراً وباطناً)، والآية تؤكد على ذلك (ويطهركم تطهيراً)، حيث التأكيد المؤكد، وتلك كرامة من الله تعالى لهم، لا ينالها أى صحابي مقرب ولو كان هاشمياً، ولا صحابية مقربة ولو كانت حليلته أو هاشمية، و(إنما) تفيد الحصر فافهم...

6. من آية التطهير المباركة، اتضح أنهم ذوو الإيمان المطلق، وغيرهم من المؤمنين ليس إيمانهم مطلقاً، فقد نالهم الرجس بدرجات متباينة، من قوله تعالى: {كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ} أنعام/125 أى الذين لا يؤمنون الإيمان المطلق! وليس المقصود هنا الكافرين.

7. وهم أهل النهى والعقل التام. وباقي المؤمنين نالهم الجهل بدرجات متباينة. أى لا يعقلون تمام العقل من قوله تعالى {وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ} يونس/100.
8. فمن ادعى أن أهل الكساء قد مسّهم الرجس بشكل ما. فقد مسّ كرامة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. لأنه عظيم أهل الكساء وهو رأس أهل البيت، فما مسّهم فقد مسه والعكس صحيح.
9. وهم الذين منّ الله عليهم بفضله، وهم (الشاكرون)، من قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ} أنعام/53.
10. وهم المحسودون، بقوله تعالى: {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا} النساء/54، وتمعن في الآية جيداً بعد استبدال (الناس) بـ(آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم) سترى استقامة المعنى تماماً، أى إن الآيتين الكريمتين السابقتين تعنيان بكل وضوح أن (هؤلاء)، (الناس) معناهما واحد هو (آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم).
11. وهم الذين دعاهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأمر

الله يوم المباهلة المبارك، بنص القرآن الكريم {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ} آل عمران /61.

ومعلوم - باتفاق أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم - أن المدعويين هم على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام - لا غيرهم - وهم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعترته، وبذلك ترى المعادلة الرصينة التالية - إضافة لما سبق - أن:

أهل البيت ≡ أهل الكساء ≡ أهل المباهلة ≡ هؤلاء (أنعام/53) ≡ الناس المحسودون (النساء/54) ≡ آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

12. لعل البعض يتساءل مثلاً!! كيف ثبت أن أهل البيت عليهم السلام هم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فنقول: جاء في صحيح البخارى ج 2/39، عندما سأل الصحابي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد....).

نلاحظ هنا أن الصحابي سأل عن الصلاة بقوله (عليكم أهل

البيت) أى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعترته الطاهرة، ومن المحال يقصد أمة محمد بقرينة (عليكم).

وذكر الصحابي فى سؤاله كلمة (أهل البيت)، فكان جوابه صلى الله عليه وآله وسلم، بقوله (آل محمد)، فهذا يعنى - على وجه اليقين - أن (أهل البيت هم آل محمد) صلى الله عليه وآله وسلم المعنيون بالصلاة عليهم، ولو كان غير ذلك، لكان السؤال بشىء والجواب بشىء آخر، وحاشى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو سيد البلغاء والمتكلمين على الإطلاق، لقوله الشريف (أوتيتُ جوامع الكلم) متفق عليه.

وبذلك اعتماداً على الحديث الشريف، أعلاه تصح المعادلة أعلاه، ومن ادعى غير ذلك فقد أقر بوجود تناقض فى الحديث الشريف بين السؤال والجواب.

الحديث الشريف (1) (اللهم هؤلاء أهل بيتي).

روى الإمام مسلم، فى باب فضائل على عليه السلام فى صحيحه، والنسائى فى (الخصائص العلوية)، والترمذى فى صحيحه، عن

1- ذكره الذهبى فى تلخيصه ج3/108 واعترف بصحته، والعبارة هى (ربّ هؤلاء أهل بيتي).

عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: أمر معاوية سعد بن أبي وقاص - بلعن على عليه السلام - فامتنع فقال له: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟! فقال (سعد): أما ما ذكرت، ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلن أسبه، ولأن تكون لى واحدة منهن أحب إلى من حُمُر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول له وقد خلفه فى بعض مغازيه فقال: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى، وسمعتة يقول يوم خيبر، لأعطين الراية (غداً) رجلاً يحبّ الله ورسولهُ، ويحبّهُ الله ورسولهُ، قال فتطاولنا لها، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ادعوا لى علياً، فأتى به أرمذ فبصق فى عينيه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، (قال) ولما نزلت هذه الآية {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...} قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال صلى الله عليه وآله وسلم (اللهم هؤلاء أهلى) أ. هـ.

علماً أن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسع نسوة!! ساعة نزول الآية.

هامش (11)

فى ص 11 - 12 من الرسالة [ففى صحيح مسلم أن عائشة قالت: (خرج النبى غداة وعليه مرط من شعر أسود، فجاء الحسن بن على فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء على فأدخله ثم قال: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}] رواه مسلم.

قال القرطبى: (فهذه دعوة من النبى صلى الله عليه وآله وسلم لهم بعد نزول الآية، أحب أن يدخلهم فى الآية التى خوطب بها الأزواج).

أقول ومن الله التوفيق:

1. الرواية تنص بوضوح دخول أهل البيت عليهم السلام الى الكساء، الواحد بعد الآخر، وبعد استقرارهم تحت الكساء تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية التطهير المباركة مباشرةً.

بينما يدعى القرطبى دخولهم الكساء بعد نزول الآية، وهذا يثبت تهافت إدعائه!!

2. قوله (الآية التى خوطب بها الأزواج) لم يأت بدليل على دعواه باختصاص الآية الكريمة بهن!! بل بالعكس حيث ثبت بالرواية السابقة أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أدخلهم الكساء ثم تلا الآية

الكريمة (آية التطهير)، وفي تلخيص الذهبي ج 2/416 بعد أن جللهم بالكساء قال صلى الله عليه وآله وسلم (اللهم هؤلاء أهل بيتي).

فكل فعلٍ ونُطقٍ منه صلى الله عليه وآله وسلم حق. (وما ينطق عن الهوى)

أخرج أبو داود / باب العلم / 10/79 برقم 3629.

أحمد في سننه 2/162، 2/207.

الدارمي / المقدمة، 1/103 برقم 490

من حوارية بين عبد الله بن عمرو بن العاص والرسول صلى الله عليه وآله وسلم، حول كل ما يُسمع منه، قال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم، قال: في الرضا والغضب؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم فإنني لا أقول إلا حقاً.

3. عدّ القرطبي أن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم هن الأصل في (آية التطهير)!! وجعل أهل الكساء عليهم السلام تبعاً!!، وهو يعلم تماماً، مقاماتهم عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فعلى عليه السلام بنص القرآن الكريم هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لقوله تعالى حكاية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وسلم (وأنفسنا وأنفسكم)، ومعلومُ مقامُ فاطمة عليها السلام، فيوجد نصان لحديثين شريفيين في صحيح البخارى هما (فاطمة سيدة نساء هذه الأمة) و(فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) والحسنان عليهما السلام (هما ريحانتاي من الدنيا)، كلُّ هذه العترة الطاهرة جعلها القرطبي (تبعاً)!

والقرطبي عدّ آية التطهير، هي كرامةٌ لنساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم!، ثم اتهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالهوى بالحقاق أهل بيته بهن! فجمعهم تحت الكساء ونطق بآية التطهير!! بقرينة قوله (أحبّ أن يُدخلهم)، ما هذا الهراء والشطط!!؟

وهل يُعقل أن آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم محتاجون لكرامة نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟! وهو يعلم تمام العلم عشرات بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنص القرآن الكريم، ومواقفهن الرذيلة، التي طالما أغضبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!!، والكل يعلم أن الذنوب - صغائر أو كبائر - هي أوجه ومصاديق للرجس فأين التطهير لهن؟!، راجع هامش (7) واحكم بنفسك - ستري بعض الحقيقة المرة لا كلها!! ولا ننسى منع دخول أم سلمة (رض) إلى الكساء.

هامش (12)

أ- فى ص 18 من (القول الفصل)

(أخى المسلم اعلم لو كان المقصود من (عنكم) أهل البيت علياً وذريته من الذكور فقط، فإن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم غير داخلة فى الخطاب، وبالتالي فإنها ليست من أهل البيت... وهذا بعيد مردود بالإجماع...).

وأقول: لم يذكر الشيخ من هو الذى قال إن المقصود من (عنكم) هم الذكور فقط من أهل البيت؟ فهذا كلام شطط، وتطويل لا معنى له، لأن مذهب أهل البيت عليهم السلام لهم رأى واحد بأهل الكساء عليهم السلام، هم (محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين) صلوات الله عليهم أجمعين هم الذين يُقصد بهم (عنكم).

ومن المناسب ذكر روايتين لحديثين شريفين فى صحيح البخارى، وصحيح مسلم، قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام (وإنك أول أهل بيتى لحاقاً بى) البخارى 2/283، وقال صلى الله عليه وآله وسلم لسنائه (أسرعكن بى إلحاقاً أطولكن يداً) مسلم 4/1907 برقم 101 سترى بكل وضوح الفرق بين التعبيرين، لا أثر لكلمة أهل البيت فى الحديث الثانى!!!

ب- جاء في بحثه في ص 13:

(والأدلة كثيرة في القرآن الكريم أن المراد بـ(الأهل) الزوجة وإليك الأدلة...).

ثم بدأ يسرد ذكر الآيات الشريفة من القرآن الكريم.

وأقول له: قد أتعبت نفسك بما هو معلوم وواضح، لكنى أسألك ببساطة ما قولك في الآية الكريمة {وَاجْعَلْ لِي وَاكِفًا مِّنْ أَهْلِي (29) هَازُونَ أَخِي} فهل الأهل هنا الزوجة؟ والأفضل مراجعة هامش (5) ليتبين أن الكلمة لها معانٍ متعددة حسب ظرفها.

ج- ومن الطريف جداً ذكر الآيتين الشريفتين التاليتين لنلاحظ الربط بينهما.

1. قوله تعالى { ... ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ } الأعراف / 11.

2. {إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ (59) إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا لَهَا لَمَنِ الْغَابِرِينَ } حجر / 59.

في الآية الأولى الأمر موجه للملائكة للوجود لآدم، فما دخل إبليس؟، إنه محسوب عليهم، لكنه لا ينتمى إليهم بل عاشرهم لما شاء الله من الزمن.

وفى الآية الثانية فإن الله تعالى أنجى آل لوط أجمعين، لكن زوجته المحسوبة على الآل (بحكم المعاشرة) مستثناة من النجاة.

وأرجو الانتباه للآية الكريمة {...إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ} قمر/34.

لاحظ (آل لوط) كلهم ناجون ولا ذكر لزوجة لوط عليه السلام هنا فتمعن!!!

د- جاء فى رسالته (القول الفصل) ص22 فى السطور الأخيرة قوله (فحمداً لله رب العالمين الذى جعلنا من أتباع محمد صلى الله عليه وآله وسلم..).

أقول: إن الرجل (فى كراسته)، تشبث بكل شىء لإثبات أن آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم أتباعه، ومع ذلك لم يتجرأ فى سطوره الأخيرة أن يقول (الحمد لله الذى جعلنا من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم...) لأن ذلك سيوقعه فى ورطة، ما بعدها ورطة!، وسيخجله خجلاً ما بعده خجل، لأن من يقرأ قوله سيتهمه بالهذيان والشطط، لما عُرف بالفطرة السليمة، والحس الدينى المرهف الأصيل، وما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، من أن آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم أهل الكساء المبارك وأهل آية التطهير المباركة،

وهم أهل آية المباهلة المباركة، لا أتباع محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أو كل من هبّ ودبّ.

طريقة:

صادف في أحد الأيام السابقة - المرحلة الجامعية - وبوجود بعض المعارف والأصدقاء أن قال أحد الظرفاء متسائلاً: لماذا لم يصنع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خيمة أكبر من الكساء، ثم يدخل فيه من سبق تكريمه بأمر الله تعالى ويدخل معهم نساءه التسعة؟ وبذلك فلا مشكلة بالأساس!!!

أقول: لعل هذا الشاب قد فاته أن أمر الله تعالى فوق كل أمر وحاشى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يعمل عملاً أو يكرّم أحداً إلا بعلم الله تعالى وأمره - وباستحقاق! - كما لو هدد أحداً أو غضب عليه فبعلم الله وأمره وباستحقاق! - على وجه اليقين - وعند الرضا والغضب لا يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا حقاً، ذكرنا الحديث الشريف فيما سبق راجع هامش (11) فقرة (1) تجد الدليل إن شاء الله تعالى.

وقفات تأمل وفكر

الوقفة الأولى

مع المعانى السامية لأحاديث الصادق الأمين صلى الله عليه وآله وسلم، المنقولة من صحيح البخارى وتلخيص الإمام الذهبى المطبوع بهامش مستدرک الحاکم النيسابورى، ومعلوم للجميع مقدار تشدهما فيما يرويان من فضائل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسنتناول شيئاً منها - بعد اعترافهم بصحتها - لنميّز قدرَ أهلِ الكساء صلوات الله عليهم، وتمييزهم عن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللاتي بيّنا بعض سلوكهن فيما سبق ومنها:

1. عن سلمان المحمدى عليه السلام وقد قيل له (ما أشد حيبك لعلى!) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (من

أحب علياً فقد أبغضني) تلخيص الذهبي ج3/130.

2. قال محمد بن منصور سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحدٍ من الصحابة من الفضائل ما جاء لعلي. تلخيص الذهبي ج3/107.

3. من صحيح البخارى ج2/56، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (إن خيركم أحسنكم قضاءً) وجاء فى ج3/99 قوله عمر (أقضاننا على)، وهو اعتراف منه، فلزم الأمر من تحقق شرط الحديث الشريف أعلاه أن علياً عليه السلام خير الأصحاب بلا منازع، وكما جاء فى تلخيص الذهبي ج3/135 عن عبد الله قال: كنا نتحدث (إن أفضى أهل المدينة على بن أبى طالب).

4. عن سلمان المحمدى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أولكم وارداً على الحوض أولكم إسلاماً) (على بن أبى طالب). تلخيص الذهبي ج3/136

5. جاء فى صحيح البخارى ج3/265 قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم - بشأن فاطمة عليها السلام - (فإنما هى بضعة منى يرببنى ما أرابها ويؤذبنى ما آذاها) وجاء فى صحيح البخارى ج2/301 (فاطمة

سيدة نساء أهل الجنة) وفي ج2/302 (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني).

أقول: لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلم علم اليقين، أن فاطمة عليها السلام لا تغضب لهوى باطل، فحتم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يغضب لغضبها بالحق، - لا بعطف الأبوة - ولقد غضبت فاطمة عليها السلام على أبي بكر وعمر قبل موتها عليها السلام، فراجع صحيح البخارى ج3/55 ستجد صدق قولنا بالتمام.

6. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام: (يا فاطمة ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء العالمين) أو (سيدة نساء الأمة) البخارى ج4/96.

أقول: حتم هذا أن تكون فاطمة عليها السلام، صديقة طاهرة مطهرة، بحكم الأحاديث الثلاثة الشريفة، وبحكم قربها من الله تعالى، وبحكم التقى الذى وصلت إليه بحيث لا تصل إليه امرأة من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فهى (سيدة نساء العالمين).

ويلزم ذلك أن قولها وفعلها حق محض، كما هو قول النبي وفعله صلى الله عليه وآله وسلم.

وطلب البينة منها هو طعن بمصادقية الأحاديث الشريفة الثلاثة أعلاه.

جاء فى (الصواعق المحرقة) لابن حجر فى آخر ص 21 ما يلى:

(ودعوى فاطمة أنه صلى الله عليه وآله وسلم نحلها فدكاً، لم تأتِ عليها إلا بعللى وأم أئمن، فلم يكمل نصاب البئنة...) أى يوجد نقص فى الشهود!!! سبحان الله على طول أناته فى غضبه!!

بينما فى صحيح البخارى ج 2/139 دار التربية بغداد

أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم سمل الصحابى الجليل (خزيمة ابن ثابت (رض)، سماه ذو الشهادتين، أى شهادته تعدل شهادتين لرجلين، بينما أبو بكر لم يرضَ بشهادة على عليه السلام وأم أئمن بدعوى نقص النصاب فيحتاج الى شهادة امرأة أخرى، ولا حول ولا قوة إلا بالله!!!

7. جاء فى تخليص الذهبى ج 3/122

قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر وبن شاش (أما والله لقد آذيتنى، فقلت أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله! قال صلى الله عليه وآله وسلم: بلى، من آذى على فقد آذانى).

ومثله فى ص 110 ما يلى:

عن ابن عباس عن بريدة الأسلمى قال: غزوت مع على إلى اليمن فرأيت منه جفوة، فقدمت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم فتنقصته! فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتغير!! فقال: يا بُرَيْدَةَ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قلت: بلى يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه.

ومثله فى التلخيص ج3/110:

عن عمران بن حُصَيْن، وبعثه صلى الله عليه وآله وسلم علياً بسرية، ثم ذكر قصة الجارية - الحديث بطوله - وفيه، قال صلى الله عليه وآله وسلم: ما يريدون من على؟، إن علياً منى وأنا منه و(هو) ولي كل مؤمن).

وفى التلخيص ج3/134:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا تشكوا علياً، فوالله إنه لأخشن فى ذات الله، وفى سبيل الله.

8. جاء فى صحيح البخارى ج2/284 كذلك ج2/114:

إقرار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بسيادة أبنائه عليهم السلام على أمتهم شرعاً و عرفاً، قوله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على المنبر والحسن عليه السلام معه - رغم صغر سنه - (ابنى هذا سيد).

ومنها نفهم معنى الأبوة الشرعية، ومعنى السيادة الشرعية، فلا حق لأحدٍ من الصحابة، مهما علا شأنه، أن يتناول على هذه السيادة الشرعية، فهي وسام الشرف الأبدى لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والغريب أن البعض!! يُرتَّب بعضاً من الصحابة في الفضل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: فلان ثم فلان ثم فلان... وينسى أو يتناسى السيادة الشرعية المبلَّغة عن الرسول الأكرم بشأن آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعدَّهم مجرد رعايا في هذه الأمة!!!

9. في تلخيص الذهبى ج 3/121:

عن أم سلمة (رض)، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (من سبَّ علياً فقد سبَّني، ومن سبَّني فقد سبَّ الله) وعن أبي ذر (رض)، يروى الحديث الشريف (من أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني)، وأقول: ألم يُسب عليٌّ ويعصى في حياته وبعد مماته؟

10. جاء في صحيح البخارى ج 2/271 في غزوة خيبر، وقد عجز القوم جميعاً عن فتح الحصن، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم - ليلة فتح الحصن - (لأعطين الراية غداً، رجلاً يحبُّ الله ورسولَهُ ويحبُّ الله ورسولَهُ) فكان عليٌّ عليه السلام هو المقصود وعلى يديه الكريمتين تم الفتح المبارك.

11. جاء في تلخيص الذهبي ج3/142:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام (إن الأمة ستغدرك بعدى، وأنت تعيش على ملتي، وتقتل على سنتي، من احبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وإن هذه ستتخضب من هذه).

ونسأل: لأى الأمور ثلاثة حروب طاحنة؟ وتأثيراتها مستمرة إلى قيام الساعة!! ثم الانتباه للعبارة (الأمة ستغدرك)! وليس أمة الفرس أو الروم...

12. فى تلخيص الذهبي ج3/141، ج3/113 عن عمار بن ياسر (رض)، وكان سائراً مع على عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال صلى الله عليه وآله وسلم: أحيمر ثمود الذى عقر الناقة، والذى يضربك يا على على هذه (قرنه)، حتى تبتل هذه من الدم (لحيته).

13. التلخيص ج3/141:

14. عن أم المؤمنين (ميمونة بنت الحارث) (رض)، قالت لجرى ابن كليب العامرى لما تخلف عن نصرته على عليه السلام فى صفين، لكرهه القتال، وقد سبق له أن بايع علياً عليه السلام، قالت له (فارجع

إليه فكن معه، فوالله ما ضلّ وما ضلّ به).

15. التلخيص ج 3/137:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام (إني وإياك وهذا النائم (على ع) وهما - الحسن والحسين - لفي مكان واحد يوم القيامة).

16. التلخيص ج 3/136:

عن زيد بن أرقم (أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبي طالب) وفي ج 3/137 عن سعيد بن جبيرة (رض) (إن علياً حاملُ راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

17. التلخيص ج 3/143:

سُمع الحسن بن علي عليه السلام يقول، وهو يخطب، وذكر مناقب علي عليه السلام ومما قاله عليه السلام: (قُتل ليلة أنزل القرآن، وليلة أُسرى بعبسى، وليلة قبض موسى عليهما السلام).

أقول: هذا بيان لشدة الملازمة بين استشهاد علي عليه السلام وبين نزول القرآن وكلاهما في ذات الليلة!!

وكذلك بيان الملازمة بين رحيله عليه السلام ورحيل رسولين عظيمين من أولى العزم عليهما السلام.

18. التلخيص ج3/149: الحديث الشريف

(فلو أن رجلاً صنف بين الركن والمقام، فصلى وصام، ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيت محمد دخل النار).

19. التلخيص ج3/124:

عن أم سلمة (رض) قالت: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (على مع القرآن، والقرآن مع على، لن يفترقا حتى يردا على الحوض).

20. وفي ج2/482: جاء ما يلي:

وإن في كتاب الله آية شريفة، لم يعمل بها أحد أبداً، سوى على بن أبي طالب عليه السلام، وهى آية النجوى المباركة (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بيني يدي نجواكم صدقةً ذلك خير لكم وأطهر...) المجادلة 12.

21. التلخيص ج3/109 وحديث غدير خم:

عن الأعمش روى الحديث الشريف (... وإنى تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتى، فانظروا كيف

تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، إن الله عز وجل مولاي، وأنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي، فقال من كنت مولاه فهذا وليه) الحديث.

أقول: وبقية الحديث هو (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) موجود في أصل حديث المستدرک - نفس الصفحة فوق - لكن الذهبي لخصه بقوله (الحديث) أى الحديث أعلاه، ولم تطب نفسه لذكر دعاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام، فبتر الحديث!!!

22. التلخيص ج3/120:

قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلى (أنت منى وأنا منك).

23. التلخيص ج3/137:

قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (اشتأقت الجنة إلى ثلاثة، على وعمار وسلمان).

24. التلخيص ج3/125:

عن زيد بن أرقم قال: كانت لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبواب شارعة في المسجد، فقال صلى الله عليه وآله وسلم يوماً: سدوا هذه الأبواب إلا باب علي، قال: فتكلم في ذلك

ناس (أى اعتراضوا على أمر رسول الله)!!!

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال (أما بعد فإنى أُمرتُ بسد هذه الأبواب، غير باب على فقال فيه قائلكم!! والله ما سددت شيئاً ولا فتحتة ولكن أُمرتُ بشيء فاتبعته).

وأقول: قوله صلى الله عليه وآله وسلم (أُمرتُ) أهو أمر عاطفة؟ أم أمر الله تعالى؟

25. وفى ج3/135:

عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أيكم يتولانى فى الدنيا والآخرة؟ فقال لكل رجل منهم: أتتولانى فى الدنيا والآخرة؟ فقال: لا، حتى مرّ على أكثرهم، فقال على عليه السلام: انا أتولاك فى الدنيا والآخرة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أنت وليّى فى الدنيا والآخرة).

وأقول: إن الإمام الذهبى - رغم تشدده البغيض فى حجب فضائل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم - لم يعلّق على الحديث الشريف مطلقاً.

26. التلخيص ج3/123: مرفوعاً

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيهه) فاستشرف لها القوم - أي طلبوا الشرف -، وفيهم أبو بكر وعمر، فقال أبو بكر: أنا؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا، فقال عمر: أنا؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ولكن خاصف النعل، فأتيناه فبشرناه، فلم يرفع رأسه، كأنه قد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وأقول: الإمام الذهبي لم يُعلق عليه!!!

27. التلخيص ج3/142: مرفوعاً

عن حذيفة بن اليمان، روى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (وإن وليتموها علياً فهادٍ مهتدٍ، يقيمكم على صراط مستقيم)، ولا اعتراض للذهبي عليه!!

28. التلخيص ج3/126: مرفوعاً عن صحابي قال:

(سألت قثم بن عباس: كيف ورث على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دونكم؟ قال: لأنه كان أولنا لحوقاً وأشدنا به لزوقاً).

وفى الصفحة التالية: فقد ظهر أن علياً ورث العلم من النبي صلى

الله عليه وآله وسلم دونهم.

29. تلخيص الذهبى ج3/126:

عن ابن عباس أنه قال على عليه السلام: (لأقاتلن على ما قاتل عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أموت، والله إنى لأخوه ووليّه وابن عمه ووارث علمه، فمن أحقّ به منى؟) ولم يعلق عليه الذهبى!!

الوقفة الثانية: وهى بعض شطحات الذهبى!

أقول: بعد إقراره لكل ما سبق من حجج بالغة - وكل واحدة هى نجمة ساطعة فى سماء على عليه السلام - نراه يكذب الكثير من الأحاديث الشريفة التى جاءت بها مصادر أهل السنة، ووثقها الكثير من العلماء الذين شأنهم الدراية بالحديث!!! ومنها:

1 . (أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدى إلا كاذب، صليت قبل الناس بسبع) ج3/ 112 التلخيص.

2 . (أنا مدينة العلم وعلى بابها) ج3/126.

3 . الحديث الشريف (يا على من فارقتى فقد فارق الله، ومن فارقك فقد فارقتى) ج3/124.

4 . الحديث الشريف (أنت تبين لأمتى ما اختلفوا فيه) ج3/122.

5 . وفي التلخيص ج 2/267 جاء (وأمر صلى الله عليه وآله وسلم علياً للصعود على كتفه، جنب الكعبة، لتحطيم صنم على ظهر الكعبة).

قال الذهبي: نظيف الإسناد ومنتنه مُنكر. أ. هـ _

وأقول: لعل الذهبي استكثر على الإمام على عليه السلام صعوده على منكب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كأنه لم يقرأ القرآن وقوله تعالى في آية المباهلة المباركة {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ...} آل عمران/61.

أليس على عليه السلام هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنص القرآن؟، فلو كان صحابياً آخر، لصحّ القول: أن (المتن منكر)، لكن الهوى والمزاج هو الذى يقيّم الحديث فى أعرافهم! وهذا ديدنهم!

6 . والحديث الشريف (اللهم أدر الحق معه حيث دار) التلخيص ج 3/124 كذّبه الذهبي لأنه يمَسّ كرامة إمامه معاوية.

7 . وكذّب قول صحابى فى ج 3/129 عن أبى ذر (رض) (ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلوات،

والبغض لعلي بن أبي طالب) صحيح بشرط مسلم.

كأن الذهبى استكثر أن يكون بغضهم لعلي عليه السلام علامةً من علامات النفاق، وهو يعلم أن علياً هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما علمنا مما سبق.

8 . وفى ج 3/129 الحديث الشريف (هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصورٌ من نصره، مخذولٌ من خذله، ثم مدّ بها صوته) صحيح الإسناد ولم يخرجاه. بينما الذهبى كذّبه

9 . وفى ج 3/129 - 130 حديث على عليه السلام حول تفسير الآية (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد)، قال الإمام عليه السلام (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو المنذر، وأنا الهادى). فقد كذبه الذهبى.

10 . وفى ج 3/130 - 131 حديث الطير المشوى، عن أنس، حين دعا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ربه، أن يُشركه فى الطير المشوى الذى قُدم إليه، قائلاً (أحب الخلق إليك). كذّبه الذهبى!

11 . وفى ج 3/138 كذّب الحديث الشريف (أوحى إلى فى على، أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين).

12 . والذهبي كذب قول الحسن عليه السلام لرجل سب علياً (والله إن لقيته وما أحسبك تلتقاه يوم القيامة، لتجده قائماً على حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يزود عنه رايات المنافقين، بيده عصا من عوسج، حدّثني الصادق الصدوق صلى الله عليه وآله وسلم، وقد خاب من افتري).

أقول: لعل الذهبي نسي حديث الحوض الذي نقله البخاري ج4/142، عندما يظهر يوم القيامة (رجل!)، فيلقى جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قعر جهنم بالجملة! فلا يبقى منهم إلا مثل همل النعم!، أي نفر قليل جداً جداً!!.

ونسي الآية الكريمة (ألقيا في جهنم كلّ كفار عنيد) ق/24.

13 . في ج3/139 الحديث الشريف الذي يخص أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلى لقتال (الناكثين والقاسطين والمارقين)، وقال الذهبي: لم يصح!! وأقول لأن القاسطين هم معاوية وأصحابه!!

14 . في ج3/141 من تلخيصه الحديث الشريف:

(النظر إلى على عبادة)، (النظر إلى وجه على عبادة). أنكرهما الذهبي.

قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، وشواهد عن عبد الله بن

مسعود صحيحه، قال الذهبي: ذا موضوع وشاهده صحيح!!

15 . وفي ج 3/142 / عندما رغب عمر في زمن خلافته، في الزواج من أم كلثوم بنت الإمام علي عليه السلام فذكر الحديث الشريف (كل سب ونسب ينقطع يوم القيامة، إلا ما كان من سببي ونسبي) قال عمر: فأحببت أن يكون بيني وبينه صلى الله عليه وآله وسلم نسب وسبب.

قال الذهبي: بل منقطع!! فكذب الحديث الذي يرويه عمر!، ولم يعب علي السند بل على المتن!!

الوقفة الثالثة: وهي الأخيرة مع الإمام الذهبي

أقول لقد أنكر الذهبي الحديث الشريف المروى في المستدرک ج 3/135 ما نصه:

(يا علي، طوبى لمن احبك، وصدّق فيك، وويل لمن أبغضك، وكذّب فيك)

قال الحاكم صحيح الإسناد - بينما الذهبي أنكره - علماً بأنه من رواية أحمد بن حنبل - فمن الواضح أن الذهبي لو صدّق هذا الحديث، فبالنتيجة أن الويل أصاب بنى أمية!! - لبغضهم لعلي وأهل بيته عليهم

السلام - وهذا ما لا يرضاه الذهبي، لولائه لبني أمية، وعدّهم خلفاء للنبي صلى الله عليه وآله وسلم على المسلمين!!.

وإني لأعجب من الذهبي! كيف يصدق الحديث الشريف، في صحيح البخارى عن أنس ج 1/12 دار التربية.

(إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: حُبُّ الْأَنْصَارِ آيَةُ الْإِيمَانِ، وَبِغَضُّهُمْ آيَةُ النِّفَاقِ)

ثم ينكر الحديث المروى عن أحمد بن حنبل، والمتعلق بحب علي عليه السلام - وقد علمنا من تلخيص المستدرک ج 3/136 عن زيد بن أرقم (أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبي طالب) واعترف الذهبي بصحته، ومن ثم أليس على أسبق إيماناً وإسلاماً من الأنصار؟!!!

ألم يقل الله تعالى مشيراً للسبق في كتابه العزيز: {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ} الواقعة/10 - 11.

فمن سبق الناس إلى الإيمان بيوم فله فضل، ومن سبقهم بيومين فله فضل أكبر، وهكذا... ومن له هجرة فله فضل، ومن له هجرتان فله فضل أكبر!!

وهذا على أول ولد آدم تصديقاً وإيماناً بالنبي صلى الله عليه وآله

وسلم(1) لم يسبقه أحد، وأول ذكر على وجه الأرض عرض عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الإسلام فأمن بلا تريث، ولأنه ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ نعومة أظفاره، فهو لم يشرك بالله طرفة عين، وغيره ارتوى من الشرك والكفر إلى حد الذقن، وحتى إن بعضهم آذى المؤمنين الأولين من الرجال والنساء بشراسة وحدة طبع وصلف... ثم أسلم!! وهاك مثلاً على ذلك:

خذ المصدر أولاً، فقد قرأت تحقيق كتاب (نظم الفوائد لما تضمنه حديث (ذو اليمين) من الفوائد) للحافظ خليل بن كيكلي العلاتي الفقيه الشافعي ت761 هـ، وهو من 944 صفحة، وهو رسالة ماجستير، إعداد كامل شطيب الراوي، جاء في ص 431 حول تأخر إسلام عمر، بعد أن كثر المسلمون!!، وزاد الضغط عليهم من قبل المشركين وأذاهم، ثم الهجرة للحبشة، هاك ما نصه حرفياً:

(وأيضاً فالذي ذكره ابن إسحاق وغيره: إن إسلام عمر بعد هجرة الناس للحبشة، قال ابن إسحاق (مرفوعاً) عن أم عبد الله بنت

1- أسلم على عليه السلام وهو ابن عشر سنين (ابن اسحاق) الذهبي ج3/111 وعن زيد بن أرقم أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبي طالب، الذهبي ج3/136.

أبى خيثمة قالت: والله إنا لندخل إلى ارض الحبشة، وقد ذهب عامر (زوجها) فى بعض حاجاتنا، إذ وقف عمر وهو على شركه!!، قالت: وكنا نلقى منه البلاء!!، أذى لنا وشدة علينا!!، قالت: فقال (عمر): إنه الانطلاق يا أم عبد الله؟ فقلت: نعم والله لنخرجن فى أرض الله، آذيتمونا وقهرتمونا!! حتى يجعل الله لنا مخرجاً.

فقال: صحبكم الله، ورأيت له رقة لم أكن أراها!! ثم انصرف، وقد أحزنه فيما أرى خروجنا، قالت: فبجاء (زوجها) بحاجته تلك، فقلت له: يا أبا عبد الله، لو رأيت عمر أنفأ ورقته علينا!! فقال: طمعت فى إسلامه؟ فقلت: نعم، فقال: لا يسلم الذى رأيت (عمر) حتى يسلم (حمار الخطاب)!!

قالت: ياساً منه لما كان يرى من غلظته وقسوته على الإسلام!! (1) أ. هـ.

أعود لما سبق فأقول: لماذا كذب الذهبى الحديث الأول للرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟، حول (حب على عليه السلام) وصدق الحديث الثانى حول (حب الأنصار) وكلاهما صحيح!!

هل كان ذلك بسبب تصديقه لعمر وبن العاص؟ فى روايته لحديث

1- راجع سيرة ابن هاشم ق1 فى إسلام عمر ج2/247 - 248.

موضوع قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم جهاراً غير سر يقول:

(إن آل أبي... ليسوا بأوليائي إنما وليي الله وصالح المؤمنين) أم ماذا؟ راجع البخاري ج4/50 والكلمة المفقودة... تجدها في مصادر أخرى.

الوقفة الرابعة

أخرج مسلم في كتاب الإيمان من صحيحه، وابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة علي عليه السلام، ما نصه: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله عنه: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) (قال) وكان علي رضي الله عنه يقول: والله إنه لعهدُ النبي الأُمى صلى الله عليه وآله وسلم أنه: لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق. أ. هـ.

وروى أحمد بن حنبل في مسنده ج6/323 من حديث أم سلمة (رض) عن عبد الله قال: دخلت على أم سلمة، فقالت لي: أيسب رسول الله فيكم؟ قال: قلت: معاذ الله!! أو سبحان الله!! أو كلمة نحوها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من سب علياً فقد سبني. أ. هـ.

أقول: وما أكثر من تظاهر بالإسلام، ممن ينكر العشرات من المصنفات التاريخية عند السنة التي تشير لسب معاوية وأصحابه علياً عليه السلام، وإجبار أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك شطراً من الزمن، ومن قُتل من المؤمنين جرّاء ذلك الكثير الكثير (1).

الوقفة الخامسة

أخرج ابن حجر في (الصواعق المحرقة) ص 141 قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

(والذى نفسى بيده، لا يؤمن عبدٌ بى حتى يحببى، ولا يحببى حتى يُحب ذوى)

ومعلوم أن أهل البيت عليهم السلام هم ذووه صلى الله عليه وآله وسلم، وعليّ عليه السلام منهم بلا جدال عند أهل القبلة، فهل ترى أن بنى أمية أحبوا ذويه صلى الله عليه وآله وسلم؟ وهم الذين قتلوا ذويه صلى الله عليه وآله وسلم من بنى هاشم وعليّ رأسهم سيدا شباب أهل الجنة عليهما السلام، وحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبايا من بلد إلى بلد، فى مجزرة كربلاء 61هـ وغيرها الكثير!!

1- مثال ذلك الصحابى حُجر بن عدى وأصحابه (رض)، وقبورهم فى الشام عامرة بالزوار المؤمنين.

ليس من العسير عليك أن تجد من تسمى بالإسلام، ويقول لك: إن الذنب ذنب الحسين عليه السلام أخطأ بحق الخلافة الشرعية!! فقد قُتل بسيف جدّه صلى الله عليه وآله وسلم لأنه تمرد على ولي أمره خليفة المسلمين!!

وشق عصا الطاعة، ونقول فأين حديث (هما ريحائتاى من الدنيا) بنص البخارى ج2/306 وحديث (سيدا شباب أهل الجنة) وآية التطهير وآية المودة وآية المباهلة...

الوقفة السادسة

1 . أخرج الترمذى فى سننه ج9/342 عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر بباب فاطمة رضى الله عنها ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر، يقول صلى الله عليه وآله وسلم: الصلاة أهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً. أ. هـ.

علماً أن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسعة أبواب أخرى، ووراء كل باب حليلة ولم يخاطبهن على أنهن أهل بيته أو يخاطبهن بآية التطهير مطلقاً!!

2. فى (المطالب الغالية بزوائد المساند الثمانية) ج3/360

رُوى عن أبى الحمراء أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يجىء عند صلاة كل فجر، فيأخذ بعضادة هذا الباب، ثم يقول: (السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم: الصلاة يرحمكم الله، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) قلت يا أبا الحمراء، من كان فى البيت؟ قال: على وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم.

الوقفة السابعة

أخرج الطبرانى فى معجمه الكبير ج2/34 عن أبى سعيد الخدرى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق).

وفى ص39 عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى)، فقالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودتهم؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: (على وفاطمة وإبناهما). أ. هـ.

ولم يقل صلى الله عليه وآله وسلم: بنو هاشم!!

ولعلك تجد مسلماً!! من لو أطلّعتة على كتب ومصادر (حديث السفينة) بما يملأ سفينة نوح عليه السلام على أن يؤمن بهذا الحديث فلن يؤمن! لا به ولا بغيره، وإذا آمن ببعض الحديث فسيصرفه عما أراد الله ورسوله، وسيقول لك هذه أحاديث موضوعة أو في سندها أحد الضعفاء... فالموعد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعترته الأبرار عليهم السلام عند الحوض يوم القيامة، يوم يّتّاد الصحابة بأجمعهم إلى السعير، فلا يبقى منهم إلا مثل همل النعم.

وبالتأكيد من كان على شاكلتهم في الغى والضلال من التابعين وما بعدهم إلى يوم القيامة، وليس من الغلو إذا صدّقنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن من يبقى من أصحابه (أهل الحق) مثل عدد الأصابع، والباقون بالجملة في قعر جهنم، أنظر صحيح البخارى ج4/142 (دار التربية).

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (بينما أنا قائم، إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل (1) من بينى وبينهم، فقال: هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك

1- ربما لا يعرفه أحد من أهل السنة!! لكننا نعرفه بشخصه الكريم فهو ذو الشأن العظيم (قسيم الجنة والنار) سلام الله عليه وهو أحد المعنيين بقوله تعالى { أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ } سورة ق/24.

على أعقابهم القهقري، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج من بيني وبينهم، فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري، فلا أرى يخلص منهم إلا مثل همل النعم، صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وجاء في الحاشية: لا يخلص منهم من النار إلا قليل، وهذا مُشعرٌ أنهم صنفان، كفار وعصاة (شيخ الإسلام).

وأقول: هم الصحابة بدليل (عرفتهم) و(ارتدوا بعدك).

راجع ما يلي بصدد الحديث الشريف أعلاه: ج 1/53، ج 4/141 حديثين ج 4/221 ثلاثة أحاديث وفي ج 1/256 وفي ج 3/127 قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

(لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم) وفي ج 3/84 قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا ترجعوا بعدي كفاراً) وفي ج 4/224 (لا تردوا بعدي كفاراً) وفي ج 4/235 قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنكم ستحرصون على الإمارة، وستكون ندامة يوم القيامة) ومعلوم أن من توابع النفاق هوحرص على الإمارة، ومآلها السعير من معنى (الندامة) وفي ج 1/18 قال ابن مليكة: (أدركت ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كلهم يخاف النفاق على نفسه)!!!

وأقول: هؤلاء من الذين أبانوا الخوف من النفاق!! ولكن الذين استبطنوا الكفر، ولم يُظهروه غدرًا، وأظهروا الإيمان نفاقاً فعددهم من الصحابة ما لا يعلمه إلا الله تعالى (ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطُبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) المنافقون/3.

وفى ج4/230 قال الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان (رض) (إنما النفاق على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأما اليوم هو الكفر بعد الإيمان).

وأقول: كم هو مسكين الذي يقدس الصحبة والصحابة، الفاقدين للطاعة التامة لله وللرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ففي البخارى ج3/44 حيث لقي المُسيّب البراء بن عازب، فقال له: طوبى لك، صحبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبايعته تحت الشجرة، فقال يابن أخى إنك لا تدري ما أحدثنا بعده!!

وفى ج1/198 قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إنكم سترون بعدى أثرًا شديدة فاصبروا...) قال أنس: فلم نصبر!! وفى ج3/69 (فلم يصبروا)!!

ومنشأ اختلاف الأمة بالأساس، هو الإعراض عما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشأن الثقل الثانى (عترتى أهل

بيتى)، كما جاء فى حديث الثقلين، وعشرات الأحاديث الشريفة الناطقة بمنزلتهم، التى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبثها هنا وهناك بين الفينة والفينة، وكذا الآيات الكريمة الدالة على فضلهم ومكانتهم، وكلها أهملت طوعاً وكرهاً، لهذا ترى عظيم أهل البيت الإمام علياً عليه السلام، كما فى البخارى ج 3/5 يقول عليه السلام: (أنا أول من يجثو بين يدى الرحمن للخصومة يوم القيامة).

وأقول: لأى الأمور يكون على عليه السلام أول من يجثو؟ من بين المليارات التى لا يعرفها إلا الله تعالى من ولد آدم، وما هى الخصومة التى ستطرح فى عرصات يوم القيامة؟ ما أعظمها من خصومة!! وما أكبرها!! وما أعظمها من حجة يومئذٍ وما أبلغها!! ويومئذٍ لمن الانتصار؟

عوداً إلى بدء

قلنا فيما سبق طرحه، أن من أراد أن يفهم معنى الكلمة (أهل البيت) ومدلولها، عليه أن ينظر بإمعان بظرف المقولة، وحيث إن حديث الكساء المبارك أوضح دلالة على ذلك، كما روته أم المؤمنين (أم سلمة)، وكذلك عائشة من بعد أن تم تجميع العدد المطلوب من الذوات المقدسة بأمر الله تعالى خمسة تحت الكساء، جليلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكساء بيديه الكريمتين، وأخذ طرفى الكساء، رافعاً يديه إلى

السماء، قائلاً (اللهم، هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً).

فنزل جبرائيل عليه السلام مستبشراً وقال: خذها يا محمد {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}، استجابةً لدعاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

وجُعِلت الشطر الأخير من الآية/33 من سورة الأحزاب، بين ثنايا الآيات الشريفة 28 - 34 من سورة الأحزاب، والموجهة (خطاباً) لنساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بما في هذه الآيات الشريفة السبعة من تهديد ووعد ووعيد شديد ولحكمة بالغة، راجع هامش (7)، وبذلك علمنا بأن آية التطهير قد نزلت بمعزل عن نزول سورة الأحزاب، فهي مخصصة لأهل البيت عليهم السلام، كما في تأكيدات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كل مناسبة يذكرها بخصوصهم فقط، راجع الوقفة السادسة من (وقفات التأمل والفكر).

وأخيراً: لا بد من الإشارة بكل وضوح إلى أن نص آية التطهير المباركة لو افترض رفعها من بين الآيات الكريمة الخاصة بنساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما تغير ولا اختل السياق مطلقاً، وهي نقطة مهمة جدية بالملاحظة.

مسك الختام

الكساء المبارك سيبقى عطراً فواحاً فى نفوس المؤمنين، وأنشودة خالدة على ألسنتهم أبد الدهر، لأن كل من دخله طاهرٌ مطهرٌ من الرجس، بنص كتاب الله تعالى، فهم على الفطرة النقية، لم يُشركوا بالله طرفة عين، ولم يعصوا الله مثقال ذرة قط.

وبذلك تطابقت آية التطهير المباركة مع ذواتهم المقدسة، وأما المؤمنون الآخرون من بنى هاشم وأصحابه المنتجبون المخلصون ونساؤه التقيات فكل له إيمان وفضل بدرجات.

وجمياً إلى يوم الحشر دون مرتبة أهل الكساء عليهم السلام، فمن كان ساداته فى الجنة (أهل البيت عليهم السلام) كما جاء فى الصحاح فمن باب أولى هم ساداته فى الدنيا.

{ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ } النساء / 54.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تم الفراغ منه بعون الله تعالى

فى يوم الاثنين 22/ربيع الثانى/ 1421 هـ

الموافق 24/7/2000 م

عبد الله حسين الفهد

مصادر البحث

- 1 . القرآن الكريم.
- 2 . صحيح البخارى / فتح البارى - دار التربية بغداد.
- 3 . صحيح مسلم.
- 4 . الترمذى فى صحيحه وسننه.
- 5 . ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للإمام الذهبى ت 747 هـ - ق 3/ منه - تحقيق على محمد البجاوى - دار إحياء الكتب العربية.
- 6 . تلخيص الذهبى، المطبوع بهامش مستدرک الحاكم النيسابورى ج 2 و ج 3.
- 7 . النسائى / الخصائص العلوية.
- 8 . جواهر العقدين / للسهمودى ج 1/ ق 2.
- 9 . أحمد بن حنبل فى سننه وما أخرجه أبو داود والدارمى فى مقدمته.

10 . مسند أحمد ج6.

11 . ابن حجر في صواعقه المحرقة.

12 . المطالب الغالية بزوائد المساند الثمانية.

13 . الطبرانى فى معجمه ج2.

14 . (نظم الفرائد لما تضمنه حديث ذو الیدين من الفوائد) للحافظ خليل بن كیکلدى العلائى الفقيه الشافعى وتحقیقه، بقلم: كامل شطیب الراوى (رسالة ماجستير).

15 . حياة الحيوان الكبرى. للإمام الدميرى، ج 1 منه.

16 . الخطوط العريضة. للأسس التى قام عليها دين الشيعة الإمامية الأثنى عشرية. للكاتب السلفى محب الدين الخطيب.

المحتويات

التقديم

مقدمة اللجنة العلمية

المقدمة

نص كتاب القول الفصل في الآل والأهل

تقديم

مقدمة

وقفة قصيرة

الآل لغة

الأهل لغة

معنى الأهل في القرآن والسنة

معنى الآل في القرآن والسنة

هامش (1)

ص: 116

هامش (2)

هامش (3)

هامش (4)

هامش (5)

هامش (6)

استدراك (1)

استدراك (2)

هامش (7)

وقفه (1) عند سورة التحريم المباركة

وقفه (2)

هامش (8)

هامش (9)

هامش (10)

وقفه (1)

وقفه (2)

وقفه (3)

هامش (11)

هامش (12)

وقفات تأمل وفكر

الوقفمة الأولى

الوقفمة الثانية: وهى بعض شطحات الذهبى!

الوقفمة الثالثة: وهى الأخيرة مع الإمام الذهبى

الوقفمة الرابعة

الوقفمة الخامسة

الوقفمة السادسة

الوقفمة السابعة

عودٌ إلى بدء

مسك الختام

مصادر البحث

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدي الخرسان

السجود على التربة الحسينية

1

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية

2

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو

3

الشيخ علي الفتلاوي

النوران — الزهراء والحوراء عليهما السلام — الطبعة الأولى

4

الشيخ علي الفتلاوي

هذه عقيدتي — الطبعة الأولى

5

الشيخ علي الفتلاوي

الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي

6

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

7

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

8

الشيخ وسام البلداوى

ابك فانك على حق

9

الشيخ وسام البلداوى

المجاب بردّ السلام

10

السيد نبيل الحسنى

ثقافة العيدية

11

السيد عبد الله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن

12

الشيخ جميل الربيعى

الزيارة تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

13

لييب السعدى

من هو؟

14

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

15

ص: 120

الشيخ على الفتلاوى

المرأة فى حياة الإمام الحسين عليه السلام

16

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

17

السيد محمد حسين الطباطبائى

حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)

18

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الصغرى

19

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الكبرى

20

الشيخ باقر شريف القرشى

حياة الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ___ ثلاثة أجزاء

21 __ 23

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة

الشيخ حسن الشمري

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

السيد نبيل الحسنى

حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيرة النبوية

الشيخ على الفتلاوى

رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة

علاء محمد جواد الأعسم

التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام

السيد نبيل الحسنى

الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)

الدكتور عبد الكاظم الياصرى

الخطاب الحسينى فى معركة الطف — دراسة لغوية وتحليل

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدي

الشيخ وسام البلداوى

السفارة فى الغيبة الكبرى

السيد نبيل الحسنى

حركة التاريخ وسننه عند على وفاطمة عليهما السلام (دراسة)

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء — بين

النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسة) من جزءين

37

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام — الطبعة الثانية

38

شعبة التحقيق

زهير بن القين

39

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

40

الأستاذ عباس الشيبانى

منهل الظمان فى أحكام تلاوة القرآن

41

السيد عبد الرضا الشهرستانى

السجود على التربة الحسينية

42

السيد على القصير

حياة حبيب بن مظاهر الأسدى

43

الشيخ على الكوراني العاملي

الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميهما وشقيعهما

44

جمع وتحقيق: باسم الساعدي

السقيفة وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري

45

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعة الألو في نظم تاريخ الطفوف — ثلاثة أجزاء

46

السيد محمد علي الحلو

الظاهرة الحسينية

47

السيد عبد الكريم القزويني

الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام

48

السيد محمد علي الحلو

الأصول التمهيدية في المعارف المهدوية

49

كفاح الحداد

نساء الطفوف

50

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد

51

السيد نبيل الحسنى

خديجة بنت خويلد أمة جُمعت في امرأة - 4 مجلد

52

الشيخ على الفتلاوى

السبط الشهيد - البعد العقائدى والأخلاقى في خطب الإمام الحسين عليه السلام

53

السيد عبد الستار الجابري

تاريخ الشيعة السياسي

54

السيد مصطفى الخاتمي

إذا شئت النجاة فزر حسيناً

55

عبد السادة محمد حداد

مقالات في الإمام الحسين عليه السلام

56

الدكتور عدى على الحجّار

الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني

57

الشيخ وسام البلداوي

فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين

58

حسن المظفر

نصرة المظلوم

59

السيد نبيل الحسنی

موجز السيرة النبوية - طبعة ثانية، مزودة ومنقحة

الشيخ وسام البلداوى

ابك فانك على حق - طبعة ثانية

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب ثالث من أسلم - طبعة ثانية، منقحة

السيد نبيل الحسنى

ثقافة العيد والعيدية - طبعة ثالثة

الشيخ ياسر الصالحى

نفحات الهداية - مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام

السيد نبيل الحسنى

تكسير الأصنام - بين تصريح النبى 2 وتعتميم البخارى

الشيخ على الفتلاوى

رسالة فى فن الإلقاء - طبعة ثانية

محمد جواد مالك

شيعة العراق وبناء الوطن

حسين النصراوي

الملائكة في التراث الإسلامي

السيد عبد الوهاب الأسترآبادي

شرح الفصول النصيرية - تحقيق: شعبة التحقيق

الشيخ محمد التنكابي

صلاة الجمعة- تحقيق: الشيخ محمد الباقرى

د. على كاظم المصلاوى

الطفيات - المقولة والإجراء النقدي

الشيخ محمد حسين اليوسفي

أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام

72

السيد نبيل الحسنی

الجمال في عاشوراء - طبعة ثانية

73

السيد نبيل الحسنی

سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

74

السيد نبيل الحسنی

اليحموم، - طبعة ثانية، منقحة

75

السيد نبيل الحسنی

المولود في بيت الله الحرام: على بن أبي طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟

76

السيد نبيل الحسنی

حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية - طبعة ثانية

77

السيد نبيل الحسنی

ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صباح عباس حسن الساعدي

علم الإمام بين الإطلاقيه والإشائية على ضوء الكتاب والسنة

الدكتور مهدي حسين التميمي

الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء

ظافر عيسى الجياشي

شهيد باخمرى

الشيخ محمد البغدادي

العباس بن علي عليهما السلام

الشيخ علي الفتلاوي

خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكة

الشيخ محمد البغدادي

مسلم بن عقيل عليه السلام

السيد محمد حسين الطباطبائي

حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) - الطبعة الثانية

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعة ثانية

ص: 124

الشيخ وسام البلداوى

المجانب برد السلام - طبعة ثانية

87

ابن قولويه

كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)

88

السيد مصطفى القزوينى

Islam Inquiries About Shi'a

89

السيد مصطفى القزوينى

When Power and Piety Collide

90

السيد مصطفى القزوينى

Discovering Islam

91

د. صباح عباس عنوز

دلالة الصورة الحسينية فى الشعر الحسينى

92

حاتم جاسم عزيز السعدى

القيم التربوية فى فكر الإمام الحسين عليه السلام

الشيخ حسن الشمري الحائري

قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام

الشيخ وسام البلداوي

تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء

الشيخ محمد شريف الشيرواني

الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام

الشيخ ماجد احمد العطية

سيد العبيد جون بن حوى

الشيخ ماجد احمد العطية

حديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام

الشيخ علي الفتلاوي

المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام، الطبعة الثانية

السيد نبيل الحسنى

هذه فاطمة عليها السلام - ثمانية أجزاء

السيد نبيل الحسنى

وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

تحقيق: مشتاق المظفر

الأربعون حديثاً في الفضائل والمناقب - اسعد بن إبراهيم الحلبي

ص: 125

تحقيق: مشتاق المظفر

الجغفريات - جزآن

103

تحقيق: حامد رحمان الطائي

نوادير الأخبار - جزآن

104

تحقيق: محمد باسم مال الله

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر - ثلاثة أجزاء

105

د. علي حسين يوسف

الإمام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي الحديث

106

الشيخ علي الفتلاوي

This Is My Faith

107

حسين عبدالسيد النصار

الشفاء في نظم حديث الكساء

108

حسن هادي مجيد العوادي

قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه

السيد على الشهرستاني

آية الوضوء وإشكالية الدلالة

السيد على الشهرستاني

عارفاً بحقكم

السيد هادي الموسوي

شمس الإمامة وراء سحب الغيب

إعداد: صفوان جمال الدين

Ziyarat Imam Hussain

تحقيق: مشتاق المظفر

البشارة لطالب الاستخارة للشيخ احمد بن صالح الدرزي

تحقيق: مشتاق المظفر

النكت البديعة في تحقيق الشيعة للشيخ سليمان البحراني

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

شرح حديث جئنا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ علي بن عبد الله الستري البحراني

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

منهاج الحق واليقين في تفضيل على أمير المؤمنين للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي

117

تحقيق: أنمار معاد المظفر

قواعد المرام في علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني

118

تحقيق: باسم محمد مال الله

حياة الأرواح ومشكاة المصباح للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي

119

السيد نبيل الحسنی

باب فاطمة عليها السلام بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة

120

السيد علي الشهرستاني

تربة الحسين عليه السلام وتحولها إلى دم عبيط في كربلاء

121

ميثاق عباس الحلبي

يتيم عاشوراء من أنصار كربلاء

122

السيد نبيل الحسنی

د. حيدر محمود الجديع

نثر الإمام الحسين عليه السلام

الشيخ ميثاق عباس الخفاجي

قرة العين في صلاة الليل

أنطوان بارا

من المسيح العائد إلى الحسين الثائر

السيد نبيل الحسنی

ظاهرة الاستقلاب في عرض النص النبوي والتاريخ

السيد نبيل الحسنی

الإستراتيجية الحربية في معركة عاشوراء: بين تفكير الجند وتجنيد الفكر

مروان خليفات

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومستقبل الدعوة

الشيخ حسن المطوري

البكاء على الحسين عليه السلام في مصادر الفريقين

ص: 127

الشيخ وسام البلداوى

تفضيل السيدة زهراء على الملائكة والرسل والأنبياء

131

السيد نبيل الحسنى

A Concise Knowledge Of The Prophetic Life History

132

تحقيق: السيد محمد كاظم

معانى الأخبار للشيخ الصدوق

133

تحقيق: عقيل عبدالحسن

ضياء الشهاب وضوء الشهاب فى شرح ضياء الأخبار

134

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

